

فُلْج

المجلة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فلح)

العدد 603 كانون أول 2009

التعليم الديني في الكيان الصهيوني
عنصرية - حقد - كراهية - نفي الآخر

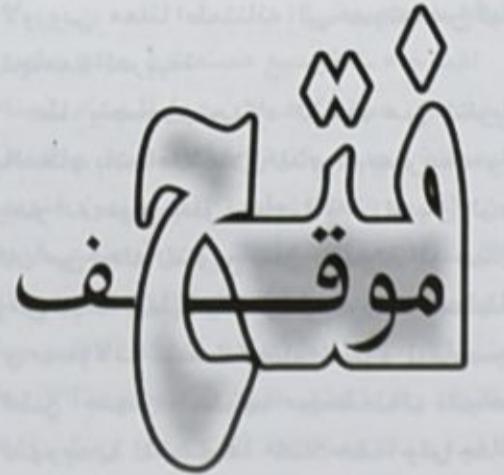


الخبر في صورة..

ألق نتنياهو الكرة في ملعب الأسلوبين وـ«معتدلي»، العرب. أعلن تبنيه لدولتين، واحدة يهودية مسيطرة، وأخرى، مسخ مقطوع لـ«باتوستانات» فلسطينية، هي أقرب إلى الحاويات البشرية، أو معسكرات الاعتقال، تنبع عن الاحتلال في إدارتها جندياً أو تكوينات اكتشارية محلية، ولا بأس إن كان لها وإن سمت نفسها إمبراطورية... وأخرج القدس وحق العودة من دائرة ما تدعى مفاوضات «الحل النهائي»، وترك فلسطيني المحتجز في المحتل العام ١٩٤٨ تحت استحقاقات يهودية الدولة، التراسفيرية، وصولاً إلى دولة الحدود الموقته، التي دامت على طرحها حكومات الكيان المتعاقبة... وفي خطوة تشرع «الاستيطان، والتهويد» بمماطلة أمريكية، أعلن «بالم»، أن «الاستيطان، سوف يكبح، لأشهر عشر... باستثناء الأراضي التي تنازلت» التي تعمت الصادقة على إنشائها، وتلك التي بدء الشروع في بنائها، وما يدعى المنشآت العامة بتنوعها وما قد يدرج تحتها... التأكيد على استمراره بوتيرة أعلى في القدس... والجبلة... وتنفيذاً لما قرره، وفقط بعد يوم واحد من إقراره، وافق نتنياهو على بناء عشرات المنشآت منها دعى موسسة أو مرفقاً أو مبنى عاماً جديداً، إلى جانب عشرات المنشآت المقررة! ما أعلنه نتنياهو، وتلقفه ميتشل سريعاً، يعني أننا إزاء مرحلة تتبدى فيها ذروة الوضوح التصوفي المعد للقضية الفلسطينية، ومعتمد النفاق الغربي لكنه يصيغوا حديثاً من الشفافية غير المسبوقة أمريكياً... لقد قالها ليبرمان ويدون موازية، الكرة في الملعب الفلسطيني... وإننا قدمنا لأبي مازن كل ما بوسعنا فعله... وإذا أرادوا فليأتوا للمفاوضات وإذا لم يريدوا فليفعلوا ما يشاون،^{١٩}

إذا هذا هو كل ما لديهم للأسلوبين الفلسطينيين، وهذا هو ما يخصون به عرب «السلام خياراً استراتيجياً وحيداً»، بحيث لا يمكننا إلا الموافقة مع ليبرمان بأن الكرة فعلاً قد أصبحت في ملعب هولاً، والتي إن هم أرادوا ردها إلى الملعب المقابل فيطلب الأمر منهم واحدة من اثنين، ليس من السهل على من هو في حالهم أن يختار واحدة منها... إما مزيداً من التنازل، أو المواجهة، بحيث لم يبق لديهم ما لم يتنازلوا عنه سوى مالاً يجرؤ أحد التنازل عنه وهو القدس وحق العودة، أو ما يعني التنازل عن فلسطين، أو التسليم التام بضياعها، فإن المفترض في مثل هذه الحالة هو اقتناع التسوّيون الفلسطينيين والعرب بأنه لم يبق لهم سوى وقفة مع الذات، والخطافة مستحقة باتجاه المراجعة المستوجبة وتقييم كامل تجربتهم الحاسرة، وبالتالي العودة بالصراع وحقائقه إلى مرتبة الأول، بمعنى، الانحياز النهائي وكلياً إلى النهج الأسلامي والخيار الأصلح الذي ما تم سواه، أي المقاومة... خيار الشعب الفلسطيني والأمة العربية، والذي وحده ينسجم مع ثوابت وأسس هذا الصراع منذ أن بدأ وإلى يوم أن يحسم لصالحهما... وعليه، فإن تكرار الأسلوبين لسابق الكلام عن رفض ما يسمى المفاوضات مع الاستمرار المعمود في الاستجابة لشروطهما ليس بدليلاً بل إمعاناً في تهمهم المدمر، ولا يعني أكثر مما كان حينما كانوا يشكون من أن «الاستيطان، والجدار» يدمر المفاوضات، ويستمر في استجداء المفاوضات، إلى أن (وصلنا إلى ما وصلنا إليه...) واليوم، بحيث لم يعد أمام الواهمين العرب والفلسطينيين ما يبرر إيهامهم لأنفسهم بأن هناك فرق بين نتنياهو وأسلافه، وبين بوش ومن يخلفه الآن في البيت الأبيض، هل هناك من يدائل أمام هولاً سوى تعيين التسوية التصفية، والعودة عن يائس شعار «السلام خياراً استراتيجياً وحيداً»... هل هذا ممكن؟^{٢٠}

إن الإقدام على هكذا خطوة يتطلب تغييراً جذرياً في الاستراتيجيات والنتائج والتحالفات... تغييراً أقل بداعيه هو إيقاف التنسيق الأمني من قبل سلطة أسلو مع الاحتلال، والكف عن التطبيع الرسمي العربي مع المحتلين... إنها ساعة الحقيقة، رب ضارة نافعة، فمن حسنات وضوح نتنياهو، ووقاحة ليبرمان، وتراجعات أو باما، أو اكتشافاتهم عن سلفه، أنهم اليوم قد أتوا هلاً بالكرة في ملعب التسوّيون الفلسطينيين ومرمى «معتدلي»، العرب، وقالوا لهم بما لا يقبل تاويلًا، لقد سقطت كافة رهاناتكم ومعها يائس حياركم «الاستراتيجي الوحديد»، الذي أدمنته وهربيتم إليه من مسؤولياتكم التاريخية... هل يجيئ لكم اليوم من خيار آخر سوى خيار الأمة... المواجهة؟^{٢١}



لعبة نتنياهو... فلسطينيو أو سلو عرب التسوية ولحظة الحقيقة!

فتح كانون أول - ٢٠٠٩ - العدد (٦٠٣)



www.fatehmagazine.com
E-Mail : aljilil@tarassul.sy
fmint65@yahoo.com
fmint65@hotmail.com

رئيس التحرير: مأمون كيوان
مدير التحرير: على محمد
المؤذن الإداري: محمد الجرادات
الإخراج الفني: صلاح الحسني

مكتب

ل دمشق - مهاجرین - روضة - جادة التلوي
هاتف (٣٣٢٦١٣٤) (٣٣١٣٧٩)
عن باب: ٥٦٢١

الاشتراكات السنوية :
المؤذن والموازن الرسمية : (٣٠٠٠) ل.س.
الأفراد : (١٠٠٠) ل.س أو ما يعادلها.

ثمن النسخة :

سوريا: ٣٠ ل.س، لبنان: ١٥٠٠ ل.س
الأردن: ٥٠٠ ل.س، الإمارات العربية:
المتحدة ١٠ دراهم، الجمهورية اليمنية:
٢٥ ريالاً، الكويت: دينار واحد، قطر: ٥
ريالات، جمهورية مصر العربية: جنيه
واحد، الجمهورية الليبية: دينار واحد،
السودان: ٥ جنيهات، تونس: نصف دينار
الجزائر: ١٠ دينار، المغرب: ١٠
دراهم، البلدان الأجنبية: ٥ دولارات.



دولة بلا وطن ... و «استقلال» والأمة تفقد استقلالها!!!

عبد اللطيف مهنا



المتحدة من عدمه لا يشكل عاملاً مؤثراً، وتنقل الصحيفة عن مقربين من نتنياهو القول إن الأميركيين يحتاجون إعلامياً للاعتراض على الاستيطان، أي هذه هي رؤية الصهاينة لحدود استياء حليفهم، أما بيرز فينصح الفلسطينيين بالصبر¹¹¹. المفارقة أن هذه المواقف الصهيونية، التي لا تابه للاستياء المزعوم للولايات المتحدة ولا تشقق على الأوروبيين من معاناة الصدمة، بعد إغالتها لعدم سماح "إسرائيل" له بزيارة غزّة، وبعدما رفع الفرنسيون مقترن المؤتمر الدولي في باريس، وما رافق الزيارة توقيتاً ووقائعاً هو جرياً على هذه العادة، فيما جاء رد الفعل الأوروبي على طلب المساعدة من قبل الفلسطينيين حاسماً ومتوقعاً، انه الذي يقول بأن الاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة مسألة سابقة لأوانها... هذه الخطبة حرفيأ، أجبته: طبعاً لم يذكر تعبر العربدة حرفيأ، أصل... الموقف الصهيوني؟

لقد جاء في توسيع مستعمرة جيلو جنوب القدس، عبر الإعلان عن البدء في بناء تسع عمالقة وحدة سكنية إضافية فيها، والهدف من ذلك هو إكمال تعظيم القدس من جنوبها والاجهاز على ما تبقى من أراضي قرية الولجة... وإذا ما أضفناها إلى المقرر بنائه حتى الآن في الضفة وهو ثلاثة آلاف وحدة سكنية، وفق المعلن، فيقارب مجموعة الأربعين ألف وحدة، وهذا يعد أكبر مدى وصلت إليه بالنسبة لكم، تظل الأنجح والأقل كلفة من القدرة التهويدية السنوية، أو هو الأمر غير المسبوق تحقيقه حتى الآن... يضاف إليه، أنه ومنذ احتلالها في العام ١٩٦٧ وحتى الآن تم هدم ٢٥ ألف منزل عربي في القدس¹¹¹.

ومعه وعوده إلى حدود الفعل على هذا المعلن من جانب الاحتلال، والذي أتى من قبل من ينشد الفلسطينيون مساعدتهم لإعلان الاستقلال، كوشنير أسف لهذا، لكن الأمر كذلك العربدة فحسب، بل أعدل بعدهم بعدهم إليكم دوماً... وذهب إلى «محادثات إنسانية»، وجهاً لوجه، والاتحاد الأوروبي «يشعر بالصدمة»، والروس يقولون إنهم «قلقون»، «قلقان»، أما كافة المجالات وحيث لا حياة ولا مستقبل لها بدونه... وماذا بعد؟

ما قاله الرئيس أوباما في كوريا، إن الوضع في الشرق الأوسط إشكالي جداً، ومدت وقت إن من إسرائيل يشكل مصلحة أساسية للولايات المتحدة، إذن، الأميركيان مستاؤون وال الأوروبيون مصدومون، والصهاينة، ووفقاً لذلك، يدمرون أحرارونوت، يقولون أن اعتراض الولايات الفلسطينية قريباً هي أقرب إلى الخرافات وما قبل أنه سيتلوها.

أحادية الجانب بإعلان الدولة الفلسطينية، قد تكون مضررة لقيامتها، وقال إننا نتشارع حول الآخر مع الأوروبيين والولايات المتحدة... هنا تجدر الإشارة إلى أن الفرنسيين يأتون دائماً متاخرين ولأنه لانتهاز الفرص الضالعة، وهو إن أتوا فلا يأتون إلا من الموقع السيء إلى الأسوأ... زيارة وزير الخارجية كوشنير الأخيرة إلى فلسطين المحتلة، التي جاءت بعد إغالتها لعدم سماح "إسرائيل" له بزيارة غزّة، وبعدما رفع الفرنسيون مقترن المؤتمر الدولي في باريس، وما رافق الزيارة توقيتاً ووقائعاً هو جرياً على هذه العادة، فيما جاء رد الفعل الأوروبي على طلب المساعدة من قبل الفلسطينيين حاسماً ومتوقعاً، انه الذي يقول بأن الاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة مسألة سابقة لأوانها... هذه الخطبة حرفيأ، أجبته: طبعاً لم يذكر تعبر العربدة حرفيأ، أصل... الموقف الصهيوني؟

لقد جاء في توسيع مستعمرة جيلو جنوب القدس، عبر الإعلان عن البدء في بناء تسع عمالقة وحدة سكنية إضافية فيها، والهدف من ذلك هو إكمال تعظيم القدس من جنوبها والاجهاز على ما تبقى من أراضي قرية الولجة... وإذا ما أضفناها إلى المقرر بنائه حتى الآن في الضفة وهو ثلاثة آلاف وحدة سكنية، وفق المعلن، فيقارب مجموعة الأربعين ألف وحدة، وهذا يعد أكبر مدى وصلت إليه بالنسبة لكم، تظل الأنجح والأقل كلفة من القدرة التهويدية السنوية، أو هو الأمر غير المسبوق تحقيقه حتى الآن... يضاف إليه، أنه ومنذ احتلالها في العام ١٩٦٧ وحتى الآن تم هدم ٢٥ ألف منزل عربي في القدس¹¹¹.

ومعه وعوده إلى حدود الفعل على هذا المعلن من جانب الاحتلال، والذي أتى من قبل من ينشد الفلسطينيون مساعدتهم لإعلان الاستقلال، كوشنير أسف لهذا، لكن الأمر كذلك العربدة فحسب، بل أعدل بعدهم بعدهم إليكم دوماً... وذهب إلى «محادثات إنسانية»، وجهاً لوجه، والاتحاد الأوروبي «يشعر بالصدمة»، والروس يقولون إنهم «قلقون»، «قلقان»، أما كافة المجالات وحيث لا حياة ولا مستقبل لها بدونه... وماذا بعد؟

ما قاله الرئيس أوباما في كوريا، إن الوضع في الشرق الأوسط إشكالي جداً، ومدت وقت إن من إسرائيل يشكل مصلحة أساسية للولايات المتحدة، إذن، الأميركيان مستاؤون وال الأوروبيون مصدومون، والصهاينة، ووفقاً لذلك، يدمرون أحرارونوت، يقولون أن اعتراض الولايات الفلسطينية قريباً هي أقرب إلى الخرافات وما قبل أنه سيتلوها.

ما دعيت بداية التسعينيات بـ«المسيرة السلمية»، وقطع الأموال عن السلطة، والاحتلال المباشر لبقايا ما هو محظى بصورة غير مباشرة وفق ما رتبته الحلول الأولى، إذ سار عريقات وكل ما تبع من تداعيات فلسطينية وعربية لتوضيح ما يلي: أنه لا جدوى زمني لهذه الخطوة، قال: «لن نذهب غداً إلى المجلس»... وستنتاشر مع الجميع، ومع الولايات المتحدة دون أن ينس الطالبة بالمساعدة من الاتحاد الأوروبي، يلزم الله مؤخراً، والذي يأتي بإعلان المجتمعون إعلانهم هذا في الأول من تشرين الأول / أكتوبر العام ١٩٨٨... ووفق هذا الإعلان فالعلن عنه هو استقلال «الإسرائيلى» المسود، واستقلالاً تاماً، في «دولة حرية ديمقراطية ذات سيادة». مهد هذا الإعلان لإنشاء حكومة عموم فلسطين، التي كان من بين أهداف إنشائها الرد على قيام كيان الغزة الفاسد على انفاس الوطن السليم، والتاكيد على رفض كل ما نجم وينجم عن هذه التكبة، وبالتالي الاصرار على استعادة كامل المسلوب... ليأتي فيما بعد، اندلاع الثورة الفلسطينية المعاصرة في مطلع أيام المديدة واللاحقة بركبها... فيما بعد في النجدة، من يفهم أمر المفاوضات، أو تمساً لإيقاف المواجهة، أو تحذير عريقات، كان جاء إثر زيارة هيلاري كلينتون إلى المنطقة وتصريحاتها المعروفة، هو الضغط، أو طلب مقابلة مع صحيفة مصرية قال أبو مازن، أنه قد يفكر في ترشيح نفسه، أو، التفكير في الأمر، إذا قدمت أمريكا شيئاً ملمساً لشعبها... هم لم يمنحوني شيئاً، فلن يخرج أسيير واحد، ولم يزيلوا أي حاجز، فكيف بالقضايا الكبيرة... أبو مازن، رئيس سلطة الحكم الذاتي الإداري المحدود، عن ذيته عدم ترشيح نفسه مرة ثانية للرئاسة... هنا، أما وقد تم تجاهل تحذيرات بذات حينها أول خطواتها... التحرير الذي خدد أداته الرئيسة وهي الكفاحسلح... هذه الأهداف والمبادئ أو المسلمات كان تجدها أيضاً في متن الميثاق القومي الذي استبدل بالوطنية لمنظمة التحرير، أي قبل العيت به والقاء بعض بنوده ليكتيف مع اتفاق أسلو لاحقاً.

الإعلان الثاني، كان في الجزائر، أو فيما عرف بموقعاً قصر الصنوبر العام ١٩٨٨، وبكلها التأمين، فهي إعلان السلطة إزمامها للمرمع الفلسطيني، مع التأكيد على لازمتهم المكررة بأنهم مع «دولة تكون نتيجة مفاوضات بين الطرفين»، أي لزوماً بقبول صهيوني والا فلا... أما الاتحاد الأوروبي، فقد عجز في هذه الأيام في معرض التطرق إلى الراهن، في هذا الإعلان الذي جب مداوره ركائز ما قبله عبر الاستثناء إلى ما دعاه الصهيونية الفاسدة الملوحة بالويل والثبور الشرعية الدولية، كانت التوطئة إلى ولو



الفلسطينيين والقطريين على هذا المشروع غير المسبوق. وستبني حوالي ٦ آلاف وحدة سكنية في المدينة التي ستستقبل، ٤٠ ألف نسمة من شريحة اجتماعية تضم شبان متلقون ذوي وجاهة غريبة ودخل متوسط حتى مرتفع. حمل بلا معنى؟

يتضمن الإصرار على تسوية الصراع بـ وعلى فلسطين عبر حل الدولتين الذي لا يحل شيئاً هو نمط من العدمية أو الهدىان السياسي، فقد على الفلسطينيين أفقاً جديدة. ولكن خروج هذا المشروع إلى حيز التنفيذ يستوجب من الأmericكيين والأوروببيين أن يفهموا إن نهج فلسطين هو النهج الصحيح.

ويذكر أن فلسطين كان قد أعلن أمام المجتمع الدولي في نهاية شهر آب/أغسطس الماضي عن خطة مفصلة لبناء موسسات السلطة الفلسطينية ووضع جدول زمنياً لإنهاء هذه العملية بعد مرور عامين. ويبدو إن الكيان الصهيوني نظر إلى خطة فلسطين بشكل إيجابي لأن الحديث كان عن بناء موسسات وأجهزة أمنية ناجعة. بل إن صهاينة وصفوا الخطة بأنها «الخطة الفلسطينية الموزارية لخطة (وزير الشؤون الاستراتيجية) موشيه يعلون، ونتيجة لهذه المجريات الثلاث عاد مستثمرون عرب وغربيون للاستثمار في فلسطين. بنوك وشركات مالية وشركات تكنولوجيا راقية لاجنون وركزت على معاناتهم.

وتتمثل هشاشة حل الدولتين في التصور الأميركي الذي أفصحت عنه جورج بوش عام ٢٠٠٢ الذي استند إلى المعايير التالية: ١- حل مشكلة اللاجئين متطرق إلى مسارها تدريجياً. بعد فترة مفتوحة، مدينة الشوارع المرصوفة والمقاهي ورياض الأطفال والمدارس، مدينة الشركات القوية الفلسطينية وال منتخب الفلسطينيين المحترفة، وستصرف ٨٠٠ مليون دولار من يسلمو الممر الذي يربط بين الروابي ورام الله يفترض أن يعالج مشكلة إحسان اللاجئين

وترفض بذلك حق العودة، وكذا الترتيبات الأمنية اللازمة.

أما رئيس دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات، فصرح بأنه يجب على الشعب الفلسطيني التنازل عن فكرة إقامة دولة فلسطينية مستقلة والتمسك بفكرة إقامة دولة ثانية القومية.

فلسطين البديلة

ونعني رئيس مجلس وزراء سلطة رام الله سلام فياض حل الدولتين ووصفه أنه حل «يتربّع ويتعرض لخطر الانهيار تحت وطأة الاستيطان والإصرار على استمراره». وقال إن الشعب الفلسطيني الذي قدم تنازلات تاريخية مولدة منذ عشرين عاماً، تخلى بموجبها عن المطالبة بـ ٧٨ في المائة من أرض فلسطين التاريخية، سيرفضن كل محاولات الانتهاك من حقوقه الوطنية على أرض دولته المستقلة على حدود عام ١٩٦٧.

وتحدد فلسطين أهداف حكومته في «بناء المؤسسات القوية والقادرة على توفير الاحتياجات ومدينة الروابي هي أيضاً مشروع اقتصادي وخدمات الأساسية». وقال إن الحكومة على ضخم وكذلك مشروع اجتماعي ثقلي يعرض شنك الاتصال وتنقحتها الخاصة في هذا الشأن بعنوان «فلسطين: إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة».

ويذكر أن فلسطين كان قد أعلن أمام المجتمع الدولي في نهاية شهر آب/أغسطس الماضي عن خطة مفصلة لبناء موسسات السلطة الفلسطينية ووضع جدول زمنياً لإنهاء هذه العملية بعد مرور عامين. ويبدو إن الكيان الصهيوني نظر إلى خطة فلسطين بشكل إيجابي لأن الحديث كان عن بناء موسسات وأجهزة أمنية ناجعة. بل إن صهاينة وصفوا الخطة بأنها «الخطة الفلسطينية الموزارية لخطة

أول بربريات، قوات الأمن الفلسطينية المنتشرة في رام الله وجنين ونابلس وبيت لحم والخليل.

الفوضى أخلت مكانها لحكم قائم على النظام.

فيما يلي الحديث كان عن بناء موسسات وأجهزة أمنية ناجعة. بل إن صهاينة وصفوا الخطة بأنها «الخطة الفلسطينية الموزارية لخطة

أول بربريات، قوات الأمن الفلسطينية المعاصرة، منتجسدة في منظمة التحرير الفلسطينية، كانت قبل أي شيء حركة للاجئين. قادها

فتحت في رام الله، وبه بيت لحم وجنين بدأ الأزدهار يظهر. حتى في نابلس ظهرت في الأونة الأخيرة علامات أولى للانعطاف. الهدوء

والاستقرار والحركة شبه الحرة تسربت في عودة الحياة إلى مسارها تدريجياً. بعد فترة مشكلة اللاجئين متطرق إلى مسارها تدريجياً. بعد فترة التعصب والقمع بدأت فلسطين أخيراً تظهر القوية الفلسطينية وال منتخب الفلسطينيين المحترفة، وستصرف ٨٠٠ مليون دولار من يسلمو الممر الذي يربط بين الروابي ورام الله يفترض أن يعالج مشكلة إحسان اللاجئين

نتائج الترجمة الأوسلوية لحل الدولتين: إعادة إنتاج التقسيم بصورة كاريكاتورية

رأي مأمون كيوان

وخربيطة الطريق، ومبادرة السلام العربية، عندما تنتهي ولاية المجلس التشريعي الحالي الرابع من حزيران ١٩٦٧، وتتبادل للأراضي بالقيمة والمثل، من دون المساس بالحقوق المترافق أزمة النهج التسويي الفلسطيني المترافق مع حالة من التخبّط السياسي المترافق في الأداء السياسي لرئيس السلطة المقرّبة في رام الله محمود عباس وجوّته، بهذه طريقة التعااطي المتخاذل مع تقرير خولدستون مررها بمرسم اجراء انتخابات رئاسة السلطة والمجلس التشريعي وإعلانه عزوفه عن الترشح لرئاسة السلطة عبر مسرحية هزلية كانت بمثابة رسالة استجواب على مصادرها المالية.

وفرض رئيس السلطة مناوره عن التناهو ومحورها التباكي على حل الدولتين الذي يعلن عباس تمسكه به صباح مساء، وهو

الترشح لولاية رئاسية ثانية من خلال تلميحه إلى احتمال بقائه على رأس سلطة المقاطعة في رام الله إذا قدم الجانبان الصهيوني والأميركي «شيئاً ملماً»، يمكن التفكير في الموضوع ثانية، وقال عباس، في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي، أن القيادة الفلسطينية

النواب عن الخطة السياسية الصفرى للبنiamين إذ يعلن رئيس الوزراء بنiamين نتنياهو عن تجميد البناء في المستوطنات على مدى عشرة أشهر، باستثناء القدس، أما الخطة الكبرى فتتم بموجبها، دولة فلسطينية مستقلة في حدود مؤقتة، على نحو نصف أراضي الضفة الغربية. وبالتوالي، يتلقى العرفا (الصهيوني والفلسطيني) رسائل جانبية من الإدارة الأمريكية تتضمن ضمانات، كل طرف يلتقي الضمانات التي تهدله، الفلسطينيون سيتلقون ضمانات على إنهاء المفاوضات في مخصوص فترة زمنية محددة (بين سنة ونصف وستين)، وضمانات بأنه سيكون في أيديهم في نهاية المفاوضات أرض مساوية في حجمها لاماكان في أيديهم قبل حرب العام ١٩٦٧، أما الحكومة الصهيونية، في المقابل، فتلتقي رسالة جانبية تعترف بشكل رسمي بالطابع اليهودي للدولة



انتهت حكومة عموم فلسطين بوفاة رئيسها أحمد حلمي باشا في العام ١٩٢٣ حيث بدأت مرحلة إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية. ووفق هذا المسار لعملية سياسية تحورت حول حل سازج لصراع معقد ومفتوح، يبدو جلياً أن أزمة العمل الوطني ستتفاقم كما أن أزمة الفتنة المتسلطة على القرار السياسي الفلسطيني تتح حجة استقلاله فقدت صفة الوطنية حيث لم يعد قراراً وطنياً يعبر عن حقوق الشعب الفلسطيني في وطنه التاريخي.

العربية قراراً يقضى بتوقف أعمال حكومة عموم فلسطين التي لم تدخل في أيام مباحثات أو مفاوضات لحل قضية فلسطين وطلت العثمانية حق تقرير مصيرها واختيار شكل الحكومة التي ترضاها، وطالب بان تقوم بريطانيا بتشكيل حكومة وطنية مسؤولة أمام مجلس نواب ينتخب أعضاؤه الشعب المتكلم باللغة العربية القاطن في فلسطين.

وهي تقرير قدمته اللجنة التنفيذية برئاسة جمال الحسيني بتاريخ ٥/١١/١٩٢٧ إلى لجنة الانتداب في عصبة الأمم إشارة واضحة إلى موقف بريطانيا في عرقلة الحكم الذاتي في فلسطين.

حكومة عموم فلسطين
تعود جذور هذه الفكرة إلى أوساط الاستيطان اليهودي في عهد الانتداب البريطاني إلى مجموعات فكرية هامشية، معظمها من الفئات غير الصهيونية (الحزب الشيوعي الفلسطيني) والقليل منها من اليسار الماركسي الصهيوني (الجناح اليساري لمنظمة الشيوعيين العرب) متمثلاً بالاستجابة للمطالبات الأمنية الإسرائيلية بشكل يمنع الطرف الفلسطيني من العودة للمطالبة بحدود التقسيم كمرجعية لأي حل مستقبلي محتمل.

* أما الموقف الثالث فقد تتمثل في تحول الحزب الشيوعي "الإسرائيلي" في مجتمع الاستيطان اليهودي والتاثير في دفعه إلى تأييد هذه الفكرة في فترة الانتداب، عندما بانهما تخلتا عن المقاومة بعد إقامة دولة إسرائيل وتحذّل عن فكرة دولتين لشعبين".
وبعد احتلال الضفة الغربية وقطع غزة عام ١٩٦٧ تراجعت فكرة الدولة ثنائية القومية في المجتمع الإسرائيلي وتركزت المواقف الإسرائيلية تبعاً لواقع الجديد في ثلاثة مواقف رئيسية:

* الأول الذي تبنّيه قوى اليمين وعلى رأسها حزب جاحال (الليكود لاحقاً) القائل بترسيخ الواقع الجديد من خلال العمل ب فكرة "أرض إسرائيل الكاملة" وتطبيقاتها من خلال سياسة الأمر الواقع المتمثّلة باقامة المستوطنات اليهودية في الأراضي المحتلة بغية تعقيد أمر الانسحاب، بينما يبني قيادياً مثل يهودا بارون وموسى كاظميان على الدورة الفلسطينية المقترحة.

وقد أشارت هذه الفكرة معارضه في أوساط من اليمين واليسار على حد سواء، فمعارضة الأراضي المحتلة بغية تعقيد أمر الانسحاب ليست ضد فكرة دولة واحدة بين اليهود والعرب (التي يريدونها دولة قومية حدود الرابع من يونيو/حزيران ١٩٦٧)، أما الموقف الثاني الذي تبنّاه حزب العمل الحاكم الذي وبعد حلقاته فقد تخلص بالفعل على استغلال نتائج حرب يونيو/حزيران ١٩٦٧ من خلال غض

الحكومات المتحالفه وساستها المؤيدة لضرورة منح الشعوب المحررة المنفصلة عن السلطة أو مفاوضات لحل قضية فلسطين وطلت العثمانية حق تقرير مصيرها واختيار شكل الحكومة التي ترضاها، وطالب بان تقوم بريطانيا بتشكيل حكومة وطنية مسؤولة أمام مجلس نواب ينتخب أعضاؤه الشعب المتكلم باللغة العربية القاطن في فلسطين.

وهي تقرير قدمته اللجنة التنفيذية برئاسة جمال الحسيني بتاريخ ٥/١١/١٩٢٧ إلى لجنة الانتداب في عصبة الأمم إشارة واضحة إلى موقف بريطانيا في عرقلة الحكم الذاتي في فلسطين.

وفي تقرير قدمته اللجنة التنفيذية برئاسة جمال الحسيني بتاريخ ٥/١١/١٩٢٧ إلى لجنة الانتداب في عصبة الأمم إشارة واضحة إلى موقف بريطانيا في عرقلة الحكم الذاتي في فلسطين.

وهي تقرير قدمته اللجنة التنفيذية برئاسة جمال الحسيني بتاريخ ٥/١١/١٩٢٧ إلى لجنة الانتداب في عصبة الأمم إشارة واضحة إلى موقف بريطانيا في عرقلة الحكم الذاتي في فلسطين.

وهي تقرير قدمته اللجنة التنفيذية برئاسة جمال الحسيني بتاريخ ٥/١١/١٩٢٧ إلى لجنة الانتداب في عصبة الأمم إشارة واضحة إلى موقف بريطانيا في عرقلة الحكم الذاتي في فلسطين.

وهي تقرير قدمته اللجنة التنفيذية برئاسة جمال الحسيني بتاريخ ٥/١١/١٩٢٧ إلى لجنة الانتداب في عصبة الأمم إشارة واضحة إلى موقف بريطانيا في عرقلة الحكم الذاتي في فلسطين.

وهي تقرير قدمته اللجنة التنفيذية برئاسة جمال الحسيني بتاريخ ٥/١١/١٩٢٧ إلى لجنة الانتداب في عصبة الأمم إشارة واضحة إلى موقف بريطانيا في عرقلة الحكم الذاتي في فلسطين.

وهي تقرير قدمته اللجنة التنفيذية برئاسة جمال الحسيني بتاريخ ٥/١١/١٩٢٧ إلى لجنة الانتداب في عصبة الأمم إشارة واضحة إلى موقف بريطانيا في عرقلة الحكم الذاتي في فلسطين.

وهي تقرير قدمته اللجنة التنفيذية برئاسة جمال الحسيني بتاريخ ٥/١١/١٩٢٧ إلى لجنة الانتداب في عصبة الأمم إشارة واضحة إلى موقف بريطانيا في عرقلة الحكم الذاتي في فلسطين.

وهي تقرير قدمته اللجنة التنفيذية برئاسة جمال الحسيني بتاريخ ٥/١١/١٩٢٧ إلى لجنة الانتداب في عصبة الأمم إشارة واضحة إلى موقف بريطانيا في عرقلة الحكم الذاتي في فلسطين.

وهي تقرير قدمته اللجنة التنفيذية برئاسة جمال الحسيني بتاريخ ٥/١١/١٩٢٧ إلى لجنة الانتداب في عصبة الأمم إشارة واضحة إلى موقف بريطانيا في عرقلة الحكم الذاتي في فلسطين.

وهي تقرير قدمته اللجنة التنفيذية برئاسة جمال الحسيني بتاريخ ٥/١١/١٩٢٧ إلى لجنة الانتداب في عصبة الأمم إشارة واضحة إلى موقف بريطانيا في عرقلة الحكم الذاتي في فلسطين.

وهي تقرير قدمته اللجنة التنفيذية برئاسة جمال الحسيني بتاريخ ٥/١١/١٩٢٧ إلى لجنة الانتداب في عصبة الأمم إشارة واضحة إلى موقف بريطانيا في عرقلة الحكم الذاتي في فلسطين.

وهي تقرير قدمته اللجنة التنفيذية برئاسة جمال الحسيني بتاريخ ٥/١١/١٩٢٧ إلى لجنة الانتداب في عصبة الأمم إشارة واضحة إلى موقف بريطانيا في عرقلة الحكم الذاتي في فلسطين.

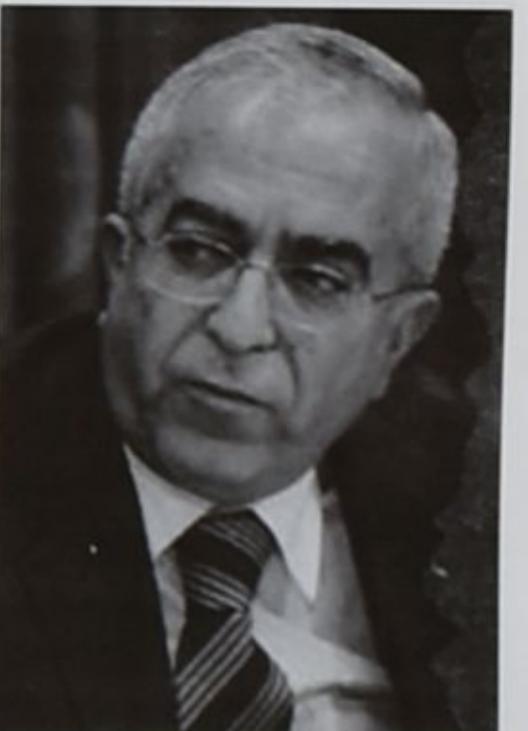
وهي تقرير قدمته اللجنة التنفيذية برئاسة جمال الحسيني بتاريخ ٥/١١/١٩٢٧ إلى لجنة الانتداب في عصبة الأمم إشارة واضحة إلى موقف بريطانيا في عرقلة الحكم الذاتي في فلسطين.

وهي تقرير قدمته اللجنة التنفيذية برئاسة جمال الحسيني بتاريخ ٥/١١/١٩٢٧ إلى لجنة الانتداب في عصبة الأمم إشارة واضحة إلى موقف بريطانيا في عرقلة الحكم الذاتي في فلسطين.

وهي تقرير قدمته اللجنة التنفيذية برئاسة جمال الحسيني بتاريخ ٥/١١/١٩٢٧ إلى لجنة الانتداب في عصبة الأمم إشارة واضحة إلى موقف بريطانيا في عرقلة الحكم الذاتي في فلسطين.

وهي تقرير قدمته اللجنة التنفيذية برئاسة جمال الحسيني بتاريخ ٥/١١/١٩٢٧ إلى لجنة الانتداب في عصبة الأمم إشارة واضحة إلى موقف بريطانيا في عرقلة الحكم الذاتي في فلسطين.

وهي تقرير قدمته اللجنة التنفيذية برئاسة جمال الحسيني بتاريخ ٥/١١/١٩٢٧ إلى لجنة الانتداب في عصبة الأمم إشارة واضحة إلى موقف بريطانيا في عرقلة الحكم الذاتي في فلسطين.



بالظل، ويوفّر لهم تعويضاً مالياً معتبراً، ويساعد على إعادة توطينهم. ٢ - في القدس عاصمتان، بحيث تكون الأحياء اليهودية تحت السيادة "الإسرائيلية" والأحياء العربية تحت السيادة "الفلسطينية" ، وهي تعيّن كل طرف من الإشراف على أماكنه المقدسة، وتوفّر للمجتمعين

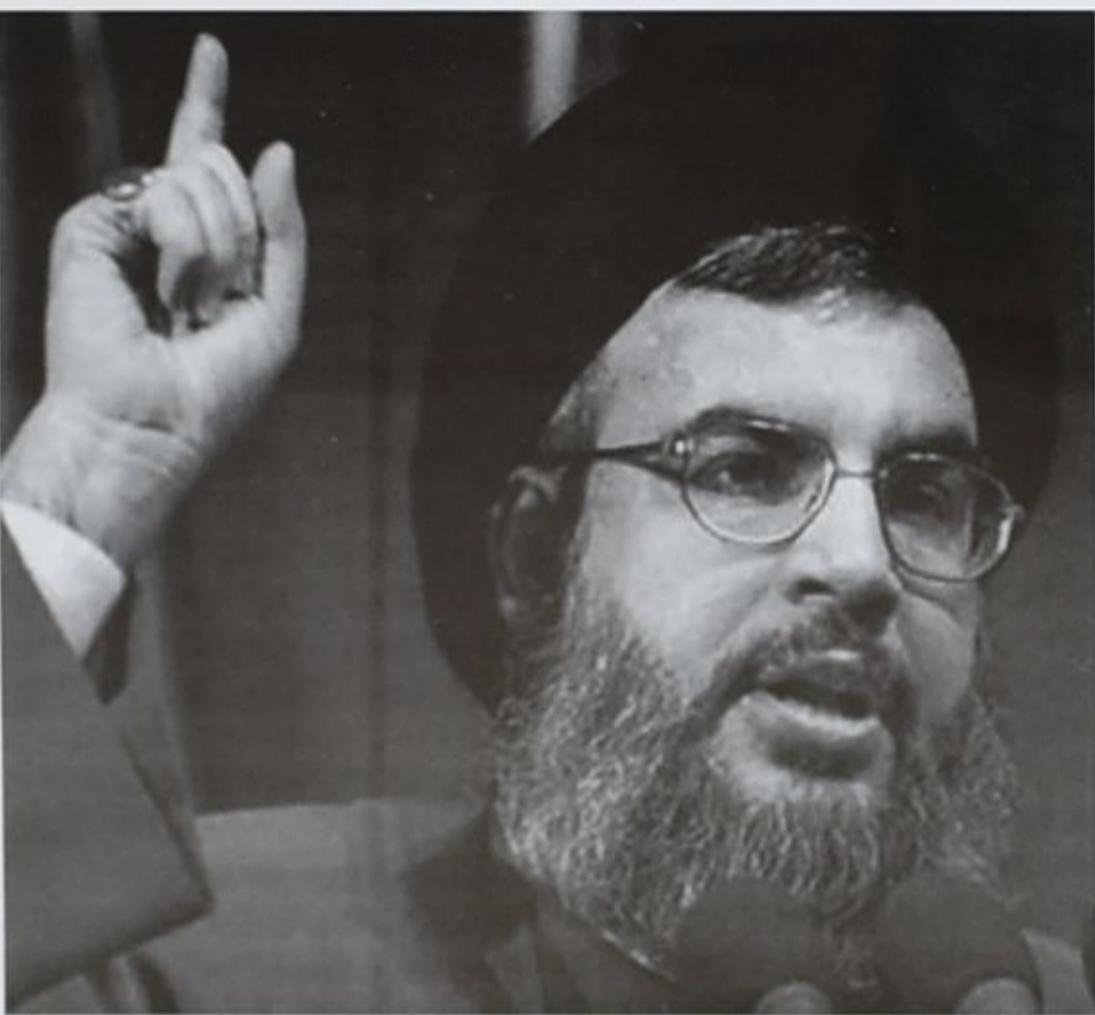
على أملاكه المقدسة، وتوفّر للجامعة العامة للأمم المتحدة في ذلك التكتلات داخل حدود الدولة اليهودية. قرار التقسيم ٥٥٪ من أرض فلسطين للدولة اليهودية، وشملت حصة اليهود من أرض فلسطين على وسط الشريط البحري (من إسدود إلى حيفا تقريباً، ما عدا مدينة يافا).

ويموجّب قرار التقسيم خصص تسعة منها للدولة اليهودية، بينما لم يكن هناك أكثرية الملكية برئاسة اللورد بيل Peel، للمرة الأولى، يهودية إلا في قضاء واحد (يافا - تل أبيب) من أصل ١٦ قضاء، أما في الأقضية الثلاثية الأخرى فكانت نسبة اليهود على التوالي هي أقل من ١ في المئة (تل السبع)، ١٣ في المئة (صفد)، ١٦ في المئة (الناصرة)، ١٧ في المئة (طولكرم)، ٢٢ في المئة (الرمّة)، ٣٠ في المئة (بيسان)، ٣٣ في المئة (طبرية)، ٤٧ في المئة (حيفا). ولم يكن اليهود في أي من الأقضية التسعة التي وهبّتهم إليها هيئة الأمم لتشكل دولتهم يمكن أن يغلبوا الأراضي، وكانت نسبة الفلسطينيين في الأراضي التي تحملوا المسؤولية ملحوظة في الأقضية التسعة هذه، هي أقل من ١ في المئة (تل السبع)، أو يزيد على ذلك، ١٤ في المئة (الرمّة)، ١٧ في المئة (طولكرم)، ٢٨ في المئة (صفد)، ٣١ في المئة (بيسان)، ٣٥ في المئة (حيفا)، ٣٨ في المئة (طبرية)، ٤٩ في المئة (يافا) - تل أبيب).

كل شخص يستطيع أن يقول لهم لحل لأن كلمة نعم لم تعد تعني الكثير، بينما قول لا أصبح مكلفاً جدّاً. إن قبول حل الدولتين يشير بوضوح إلى استمرار الصراع وإدامته بوسائل عاجزة عن حل المشكلات الأمنية وبالتالي يتضرر الفلسطينيون و"الإسرائيليون".

وكان الغالبية الساحقة من الجماعة اليهودية في فلسطين تقطن في ثلاث مدن: حيفا، وتل أبيب والقدس. أما السكان اليهود خارج هذه المدن الثلاث كانوا القلة. وكانت مساحة مجمل الأراضي التي يملكونها اليهود في فلسطين في عام ١٩١٨ لا تتجاوز ١٦ مليون دونم (الدونم يعادل ١٠٠٠ متر مربع)، بينما

يعتقد رشيد الخالدي في كتابه The Iron cage، الذي نال قدرًا مهمًا من الاهتمام في الأوساط الأكademية والإعلامية الأمريكية. أن حل الدولتين، قد فشل،



ماقصود فيه عدم الذهاب إلى الحرب نهائياً، أي أشkenazi يقول للمتطرفين كثيراً في الكيان الصهيوني، إن الحرب الجديدة ليست كستة ٢٠٠٦ و٢٠٠٧، وهو يقول إنه لا يوجد مكان في فلسطين المحتلة كاملة إلا وتطاله صواريخ المقاومة، لأنه عندما يتحدث عن صواريخ ٣٥٠ كم فهذا يعني أن التهجير سيكون من كل المدن والمستعمرات الإسرائيلية.

وكما كان الأمر عليه سابقاً وعد السيد حسن نصر الله بالنصر وتدمير الفرق الإسرائيلي التي ستتدخل لبنان، قائلاً، «قد تبدأ القصة من حيفا وبعد حيفا، قد تبدأ من ما بعد بعد بعد حيفا»، وستدمر الفرق الإسرائيلي ونأسر جنودهم، نعم لدينا فرصة أن نقتل ونجرح ونأسر ضباطهم وجنودهم وندمر دباباتهم. وبعد حرب تموز تشكيلنا أكبر وأقوى وتقيمتنا أعلى وعالجنا نقاط الضعف وعززنا نقاط القوة، يعني أننا جاهزون، وأنهد أمام شهدانا وشعبنا، وأقول لقادة العدو أرسلوا ما شئتم من جنود ودببات وسفنها بإذن الله، هذا التحول الكبير الذي أتحدث عنه في المنطقة لو حدثت حرب من هذا النوع..

وبالإجمال تبقى الساحة اللبنانية وجنوب لبنان ساحة أساسية للصراع مع العدو الصهيوني، وبقي حزب الله والمقاومة الوطنية اللبنانية منتصراً أساساً فيه.

إن تجربة حرب ٢٠٠٦ على لبنان، و٢٠٠٩ على قطاع غزة، وما أجراء الكيان الصهيوني من مناورات، خلصت إلى نتيجة وهي أنه لا يجب أن يخرج إلى حرب، إلا كخيار آخر، ولحرب حسم كامل، ومثل هذه الحرب، لا بد أنها ستكون حرب واسعة في المنطقة، وإن تركت على طرف أو امتداد، وبالتالي من الصعب ضمان نتائجها أو كسب تأييد لشنها، ومن هنا يأتي استبعاد حصولها.

وقد تحدث أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله في احتفال الحزب بيوم الشهيد، الذي سبق الإشارة إليه، عن التهديدات الصهيونية للبنان، واحتمالات شن الكيان الصهيوني للحرب، حيث قال «قبل يومين شابني أشkenazi الذي جاء إلى قيادة أركان العدو من زمن الانهزامات الإسرائيلية، تكلم عن عشرات الآف الصواريخ، لا داعي لأن أنسى ولا أوكد كعادتنا إذا كان صحيحاً لا نزعل وإذا كان خطأ فهو يقوم بحرب نفسية على جيشه وشعبه، لكن هو أراد أن يأخذ الأمور باتجاه آخر، الإسرائيليون يحاولون الحديث دائماً من حرب وكأنهم يريدون أن يهينوا جنواه أنه يسبب الصواريخ والسلاح، أن الأمور قد تذهب إلى الحرب، وهذا الموضوع يحمل وجهين، احتمال أنه يبحث عن حجة للحرب، وهناك أيضاً احتمال، أن هذا الكلام

بعملية عسكرية واسعة ضد حزب الله . وقد ظلت السلطات الصهيونية، تحاول التدخل في الشؤون الداخلية اللبنانية ، مرة خلف ذريعة أن الحكومة اللبنانية لا تسيطر على الأراضي اللبنانية وخاصة في الجنوب، ومرة خلف مزاعم أن حزب الله يخرق القرار رقم ١٧٠١ وأنه يقوم بنشاطات عسكرية جنوب نهر الليطاني ، ومرة يتهم القوات الدولية بأنها لا تقوم بواجبها في هذا المجال . ووصل الأمر إلى حد الطلب بأن لا يجري إشراك حزب الله في الحكومة التي كانت المشاورات تجري لتشكيلها ، وهددت بأنها ستعتبر الحكومة اللبنانية كلها مسؤولة في حال اندلاع حرب قادمة ، وأنها ستطبق «استراتيجية الضاحية»، تجاه لبنان كله ، وليس فقط المناطق التي يتواجد فيها حزب الله .

وعليه فقد كان هناك ارتياح كبير في قيادة حزب الله، للنجاح في تشكيل الحكومة اللبنانية، وقد قال السيد حسن نصر الله أمين عام حزب الله في مناسبة يوم الشهيد: نحن سعداء بتشكيل الحكومة، وأضاف: ندعوا أن تكون هذه حكومة تعاون وطني وتماسك وانسجام وطني حقيقي... وتتابع أدعو إلى التعاون والتكاتف والتكامل، ونحن جادون وصادقون في إنجاح تجربة الحكومة هذه، وهناك ملف آخر موجود أمام الحكومة، هو مواجهة الخروقات الإسرائيلية، واستمرارها باحتلال أرضنا في شبعا وكفر شوبا، وأيضاً موضوع الأسرى مثل يحيى سكاف والأسير عبد الله خليل عليان.. ولابد من القول أن بعض المتابعين لشجون الصراع العربي الصهيوني، يعتقدون أنه من الممكن أن تتشعب حرب في الصيف أو الربيع المقبل، تكون الحدود الشمالية للكيان الصهيوني، وجنوب لبنان مسرحاً لها أو جزءاً منها. وقد تحدثت عدد من المحللين الصهاينة، عن هذا الاحتمال، على الرغم من غياب مظاهر التوتر العسكري، أو التهديدات مع دول الجوار. ومن هؤلاء المعلق العسكري في صحيفة هارتس، ألوف بن الذي قال: يبدو أن تنتياغو يعد نفسه لحرب ضد إيران وحزب الله في الربيع المقبل، بعد ذوبان الثلوج وتبدد الغيوم، والمؤشرات التي تدل على ذلك تكمن في زيادة الميزانية العسكرية، وإعداد الجبهة الداخلية لمجابهة مقبلة، وأضاف: حتى إذا لم يشن تنتياغو في النهاية حرباً إلا أنه يستعد لها ضمن تخطيشه لحرب على أقل عدد من الجبهات، وبعد تحبيط بعض الأعداء بطرق دبلوماسية..

في الوقت نفسه فإن متابعين آخرين يستبعدون شن مثل هذه الحرب، ويقولون

**فويبيا «حزب الله وهاجس الأمان الصهيوني...
«يا للهول... كيف عرفوا عنا كل ذلك؟!»**

محمد رشاد الشريف

عام ١٩٨٩ قبل عشرين عاماً، وهو ما يشير إلى جهل من فبركوا قصة هذه الشحنة، في حين قالت سورية إن هذا الخبر عار عن الصحة وإن هذه السفينة كانت تحمل بضائع من سورية إلى إيران ولا تحمل أي معدات أو أسلحة. وهي من ناحية أخرى تشير إلى تطور خطير في آشكال العدوان الصهيوني، يهدد أمن الملاحة البحرية في البحر المتوسط، ويضرب عرض الحائط بالقوانين الدولية، ويقوم بضجة إعلامية تظهر هذه العمل الإجرامي وكانه عملية بطيولية، وتطبيق للقانون...).

ومن جهة أخرى، آثار الذهول في الكيان الصهيوني، التقرير الذي تحدث عن اختراق حزب الله للأمن الصهيوني وعن معلومات دقيقة عن الجيش الصهيوني وأليات عمله اليومي، جعلت الصهاينة يصابون بالذعر، ويصيحون: يا للهول كيف عرفوا كل ذلك عنا....).

ويا المقابل لا يتوقف الصهاينة عن أعمالهم التجسسية الاستكشافية، ضد لبنان وحزب الله في كل يوم، وهم يقومون بذلك على رؤوس الأشهاد، ويصررون عليه وكان من حقهم النهاك بسيادة لبنان دون خجل أو وجع، فيبعد أن جرى الاكتشاف وتفجير جهازي تنصت صهيونيين، قرب قرية حولا اللبنانية، لم ينت الصهاينة الأمر بل أعلن موشي يعلون، نائب رئيس الوزراء الصهيوني، والذي يشغل منصب وزير الشؤون الاستراتيجية، أن إسرائيل ستواصل جمع المعلومات الاستخبارية في لبنان إلى أن يتجرد حزب الله من سلاحه، وفي الاجتماع الثلاثي في مقر القوات الدولية في الناقورة قال الجنرال يوسي هايمان رئيس الوحدة الاستراتيجية في شعبة التخطيط في الجيش الصهيوني ممثل الجانب الصهيوني إن إسرائيل ستواصل جمع المعلومات الاستخبارية في الجنوب اللبناني طالما لا تسيطر الحكومة اللبنانية على هذه المنطقة بشكل كامل. وقد وصفت بعض الدوائر ما يجري بين حزب الله والكيان الصهيوني بأنه حرب أشباع، وقالت هذه الدوائر أن ثمة تعاوناً في المؤسسة العسكرية الصهيونية، يطلب تغيير الأجواء للقيادة، عن إعادة حزب الله تسلح نفسه، وأنه صار أقوى بكثير مما كان عليه في حرب تموز/آب ٢٠٠٦، وأنه صار يملك أضعاف ما كان لديه من الصواريخ، وأن مداها صار يغطي كل الكيان الصهيوني، وهي لم تكف عن إجراء المناورات العسكرية، للقوات البرية، والجوية والبحرية، والدفاع المدني، وكان آخرها المناورات المشتركة مع الأسطول السادس الأمريكي، تحت إمرة قائده الجنرال فيتز جيرالد، لاختبار القدرة على الدفاع المضاد للصواريخ، بكل أنواعها، وهي تتحدث عن بناء «قبة فولاذية»، لمواجهة صواريخ حزب الله وحماس وسوريا وإيران.

وهذه المناورات تضع في قلب تصورها حرباً أخرى، يستهدف فيها وجود حزب الله، منفرداً أو ضمن حرب شاملة في المنطقة، تشارك فيها من الطرف العربي الإسلامي، سورية وإيران، وحركة حماس من غزة، حسب الافتراض الأمريكي الصهيوني، وهي ترسل رسائل متعددة للداخل الصهيوني، كي تعطنه أنه في الحماية الأمريكية، من صواريخ حزب الله أو آية صواريخ أخرى، بعد أن أربعه قادته، وهم يتحدثون عن «ترسانة حزب الله»، التي يمكن أن تطال آية بقعة في الكيان الصهيوني، وعن الصواريخ البالستية الأخرى في المنطقة، ورسائل إلى حزب الله والأطراف العربية والإسلامية المنخرطة في الصراع مع العدو الصهيوني.

وفي الفترة الأخيرة، ارتفعت حدة التوترات بين حزب الله والكيان الصهيوني، فمن جهة يقوم الصهاينة بعملية قرصنة مكشوفة، تخرج فيها بشكل وقع وعلى رؤوس الأشهاد، قوانين الملاحة الدولية في أعلى البحار، حين تقوم بحرريتها بالاستيلاء على السفينة، فرانسكوب، التي تحمل علم التبيغوا في المياه الدولية قبالة قبرص، واقتادها إلى ميناء أسدود في الأرض الفلسطينية المحتلة، حيث زعم أنها تحمل شحنة أسلحة لحزب الله، كانت متوجهة إلى سوريا، وقد ذكرت وكالة إرنا الإيرانية، أن الصورة التي وزعها الجيش الصهيوني للحقيقة الخاصة بشحنة الأسلحة، تحمل صياغة وزارة الحرس في حين أن هذه الوزارة حلت أكثر الخطوط سخونة في الصراع العربي الصهيوني، حتى لو لم تنطلق المدفع، فعبر العقود الأربع الماضية، كان جنوب لبنان ميداناً أساسياً للصراع مع العدو الصهيوني، فمن عهد المقاومة الفلسطينية إلى عهد المقاومة الوطنية والإسلامية اللبنانية، ومن الهجمات الجوية، والاجتياحات البرية والغزو الصهيوني عامي ١٩٧٨ و١٩٨٢، إلى المقاومة المظفرة ضد الاحتلال حتى الاندحار الصهيوني عام ٢٠٠٠، ثم حرب عام ٢٠٠٦، التي استمرت ٣٣ يوماً، ارتد بعدها الجيش الصهيوني خالياً مدحوراً، واليوم، وعلى الرغم من صمت المدافع، فإن هذه الجبهة ناراً تحت رماد،ليس فقط من خلال الخروقات الجوية والبحرية اليومية، للأراضي والمياه الإقليمية اللبنانية، بل من خلال العمل الذي يجري على طريق الخط الأزرق من قبل العدو الصهيوني في الأرض الفلسطينية المحتلة، وما يقوم به حزب الله، استعداداً لمواجهة أي مغامرة عدوائية صهيونية تستهدف الأراضي اللبنانية.

ويمكن القول أن قيادة الكيان الصهيوني، والمؤسسة العسكرية الصهيونية تعيش هاجساً مورقاً، منذ فشل عدوانها على لبنان عام ٢٠٠٦، والذي شكل ضربة قاسمة للأمن الصهيوني، ولسمعة ومكانة الجيش الصهيوني، الذي جعل من استعادة ليافاته، وقدرته على الحرب والعدوان، شغله الشاغل منذ ما قبل صدور توصيات لجنة فينوغراد، التي ربطت وجود الكيان الصهيوني نفسه، باحتفاظ هذا الكيان بقدراته على الردع، من خلال قولها: «إسرائيل لن تستطيع الصمود في هذه المنطقة، ولن تعيش السلام، أو على الأقل في حالة عدم حرب، إلا إذا اعتنقت الشعب في إسرائيل نفسها، وفي محيطها بيان لها قيادة سياسية وعسكرية، وأنها تمتلك قدرات عسكرية، وأن مجتمعها يتمتع بصلابة، تفسح المجال لردع أولئك الجيران الذين يسعون للمس بها، ومنعهم من تحقيق أهدافهم بالقوة العسكرية إن اقتضت الضرورة».

ولم تفت القيادة الصهيونية تتحدث منذ مدة



الرئيس الأسد: نحو شرق أوسط مقاوم

باعتبارها جزء لا يتجزأ من الأرضي الصينية، تاهيك عن اضطرار واحتضانه للافتتاح على الدول التي كانت تناصبه العداء وتسعى للتغيير أنظمتها، وفي القلب منها سوريا التي مورست عليها التهديدات والضغوط الهائلة بعد احتلال العراق.

ومع أن الكيان الصهيوني يحاول المضي بعكس السير، وحروف مسار التاريخ عن اتجاهه، ويعلم بكل ما أوتي من قوة لفرض حقيقة جديدة على الأرضي العربية المحتلة، بعد أن أعاد إنتاج أكثر الحكومات يمينة وتعطراً في الانهيار الجسدي المفرط في معتقل أبو غريب وثوانثامو وبقية «السجون الطليانية»، وسوى ذلك من الممارسات البربرية، ما أفضى، في المحصلة، إلى صعود نجم الديمقراطي في هذه البقعة الحيوية من العالم، وتعمل في الأصول الإلهيقية باراك أوباما لتسليم سدة السلطة في الولايات المتحدة، في محاولة لخدمة مصالحه الإستراتيجية الكبرى، فقدت حصانتها الردعية، وباتت مكشوفة، ليس فقط أمام صواريخ المقاومة اللبنانيّة التي دكت إصلاحه، وهو ما عنى بالمعنى التاريخي، تراجع المكانة المميزة للولايات المتحدة واضطراها إلى تقديم تنازلات معينة، ولا سيما لأولئك الطامحين بـ«لعبة حاس وحزب الله».

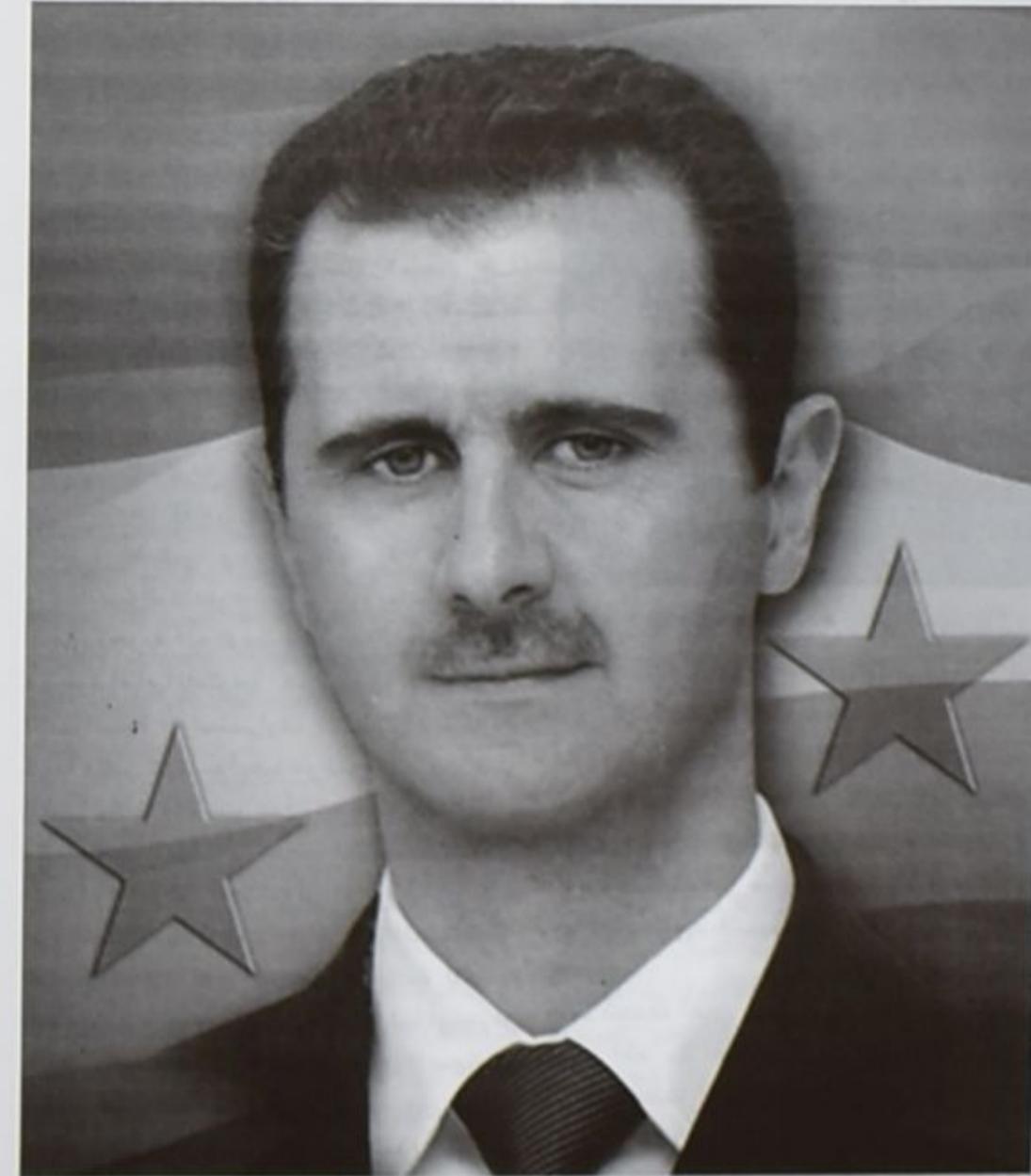
هذا الدور الريادي الذي تنفرد به سوريا، تحت وطأة حالة الانهيار العربية، يمكن دحره وهزيمته ورده على أعقابه، وأن المشكلة الحقيقية هي في تهتك الكثير من الأنظمة العربية وتبعيتها وارتهاها إعادة النظر في اتفاقية ستارتر، والصينيين الذين فرضاً نهطاً من العلاقات المتكافئة مع الولايات المتحدة، على اعتقادها على امتداد السنوات والعقود الماضية، ما يعني أن ثمة طريقاً آخر للحصول على الحقوق أثبت جدواه ونجاعته، خلال زيارته الأخيرة لبكين، إلى مقاومة أيضاً، ومرد ذلك، وفق «الرأي» هو بمقداره في موضوعين، هما: تايوان، حيث تم تغليظها، والذي يبدأ بالتمسك بالحقوق المشروعة، وكبس الأوهام التسووية التي لا

والتهويد في كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة، باتت سوريا الوحيدة المولدة لطرح وقيادة المشروع المقاوم الذي يندرج في إطار التحولات الإقليمية والدولية الجارية لإقامة نظام عالمي جديد تنتفي فيه الأحادية القطبية التي حاولت الولايات المتحدة تكريسها منذ أوائل تسعينيات القرن الماضي، وما يزيد من مشروعية هذا الدور السوري الرائد، تراجع نفوذ الدول العربية الوازنة، وفق ما ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، الأميركيّة التي نقلت عن مسؤولين حكوميين أميركيين وخبراء سياسيين في الشرق الأوسط، يوم ١٢/١١ الماضي، أن نفوذ حليف الولايات المتحدة الأميركيين في المنطقة، أي السعودية ومصر، بدأ يتضاءل، في ظل خلافهما على كيفية معالجة هذا الوضع، وحسب الصحيفة، نفلا عن الخبراء، فإنه في الوقت الذي ترفض فيه تل أبيب الدعوات الأميركيّة لوقف الاستيطان، ومع تراجع فرص استئناف المفاوضات، يبدو أن السعودية ومصر تحولان إلى لاعبين ضعيفين في المنطقة، وعززاً أسباب ذلك إلى الخطوات الخاطئة التي تقوم بها الولايات المتحدة في المنطقة، والتحديات التي تتمثل في عقلنة السياسة الأميركيّة وإصلاح ما يمكن

للحرب المقبلة، وذلك قبل أن تعاود الآلة العسكرية الصهيونية شن عدوان همجي على قطاع غزة، والتي كان أحد أهدافها استعادة قوة الرعد التي فقدتها في لبنان، وتسطع مدحوم الأسطوري للشعب الفلسطيني، كما تستند، تاليًا، على نجاح المراهنة على المقاومة، باشكالها المختلفة، وبالأخضر والأسود مشروع «الشرق الأوسط الكبير»، الذي طرحته الإدارة الأميركيّة السابقة، وشكل محور سياساتها في المنطقة، والذي حاول ترجمته بالقوة العسكرية، عبر احتلال أفغانستان، ومن ثم العراق، وعبر دفع الحكومة الصهيونية السابقة إلى شن عدوان واسع على لبنان صيف

مؤتمر الأحزاب العربية في دمشق: المقاومة هي الخيار الاستراتيجي

مأمون الحسيني



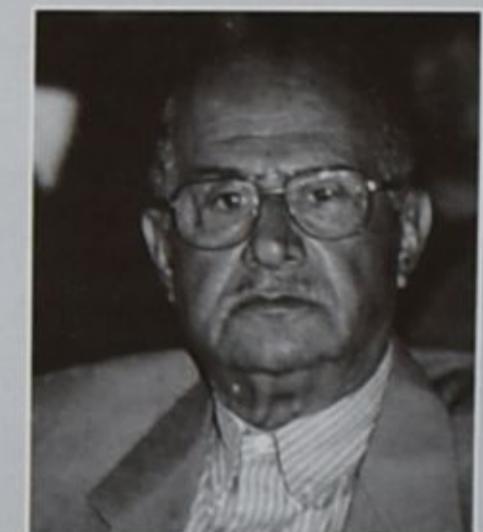
٢٠٠٦ بهدف إشاعة ما سمي «الفوضى البناء»، التي تبدأ في بلد الطوائف، بعد إشعالها في بلاد الرافدين ذات الفسيفساء الإثنية والذهبية، وتنتقل إلى عموم المنطقة العربية، كما تستند، تاليًا، على نجاح المراهنة على قدرة المقاومة، باشكالها المختلفة، وبالأخضر والأسود، أمام المساحة القانونية الدولية بعد الصهيوني أمام المساحة القانونية الدولية بعد لبنان، ولأول مرة في تاريخ الصراع العربي-الصهيوني، من الحق هزيمة مذلة بالمعتدين التابعين للأمم المتحدة لقرار مجلس الأمن.

وهكذا، واستناداً إلى التجربة المترافق، وتأسيسها على إخلاص كيان العدو كافة منافق التسوية، على إخلاصه في تشكيل لجنة تحقيق (فينوغراد) عملت على تحديد مصادر التقصير والخلل، ووضعت توصيات متكاملة

رسم الرئيس السوري بشار الأسد، ما يمكن اعتباره «خريطة طريق» عربية للخروج من المأزق المركب الذي تتجاوز تعقيداته قضية الصراع العربي-الصهيوني التي وصلت إلى مفترق طرق نتيجة إصرار حكومة تنظيم على حسمها بالكامل لصالحة كيانها الغاصب، وبعد تماهي العديد من الأنظمة العربية مع هذا التوجه الذي وجد في تراجع إدارة أوباما عن وعودها السابقة المتعلقة بالاستيطان الصهيوني، وبالتسوية عموماً، تشجيعاً وعوناً كبيراً، تتجاوز ذلك إلى الصراعات العربية البينية، والفصائل الأنظمة عن شعوبها، وارتفاع منسوب الصراع على السلطة بواجهة مالافية وائتلافية وائتلاف تحت مسميات أحزاب وتيارات وحركات تدفع الصراع السياسي نحو مربعات بعيدة عن آفاق الوحدة الوطنية أو التقدم الاجتماعي أو المشاركة، وهو ما أفضى إلى استجرار الدعم الخارجي لإعادة رسم اللوحة السياسية في البلدان العربية المحكمة من قبل هيكل سياسية متغولة وفاسدة تربعت فوق شعوب لم تستطع تحقيق انماطها الوطنية تحت ظلال النظام الإقطاعي الذي حكم المنطقة مئات السنين، ولم تستطع بناء مجتمعات مدنية مستقلة كونها نشأت في ظل الاستعمار، وارتبطت تطورها بحاجاته ومصالحه.

الخلفية الأوسع التي تظلل «خريطة الطريق» التي قدمها الرئيس الأسد، خلال افتتاح أعمال المؤتمر العام الخامس للأحزاب العربية (دوره القرار العربي المستقل) الذي شارك فيه ممثلون عن ١٠٧ أحزاب في العاصمة السورية دمشق، والتي وصفت من قبل البعض بأنها دعوة لبناء شرق أوسط جديد تحت يافطة المقاومة، تستند، فعليها ومواضعيها، على الواقع الكفاء مشروع «الشرق الأوسط الكبير»، الذي طرحته الإدارة الأميركيّة السابقة، وشكل محور سياساتها في المنطقة، والذي حاول ترجمته بالقوة العسكرية، عبر احتلال أفغانستان، ومن ثم العراق، وعبر دفع الحكومة الصهيونية السابقة إلى شن عدوان واسع على لبنان صيف

فتح تشارك في مؤتمر الأحزاب العربية في دمشق



الأخيرة، عن تأييده لاستئناف المفاوضات مع سوريا، وعن أمله في أن ينضم الرئيس السوري بشار الأسد إلى المنظومة المعتمدة. كون الرئيس الأسد، وفق أشكنازي، «لائق تعليمي في الغرب وهو ليس شخصاً متديناً» وما زال يامكانه الانضمام إلى المنظومة المعتمدة، في الشرق الأوسط». مقابل هذه التبرة ينبغي التدقق جيداً في ما ذكره د. غابي سبيوني، رئيس برنامج البحث العسكري في معهد بحوث الأمن القومي الإسرائيلي، في «هارتس» يوم ١٥/١١ عندما اعتبر أن «هناك من يعتقد بآن إخراج سوريا من محور الشر، سيسجن الميزان الاستراتيجي الشامل لـ«إسرائيل»، ولكن يجب الإنصات جيداً للرئيس السوري. من ناحيته، فإن معنى السلام مع «إسرائيل» هو انسحاب من الجولان في ظل الحفاظ على علاقاته الاستراتيجية مع إيران ومع محور الشر».

وتظهر تجربة الماضي أن استمراً محاولات تقرب بعض أطراف الأسرة

الدولية ومحاذيل في اليسار (من سوريا) لا تدفعه (الرئيس الأسد) إلى

تلطيف حدة موقفه، بل فقط يشجعه ذلك على الاعتقاد بأنه يمكن

أن يتمتع بكل العالم.. فالعدو الذي سلم بانعدام قدرته على احتلال

الدولة، اختار طريق المقاومة الذي أسسه محاولة استئناف مواطنى

«إسرائيل» في عملية بعيدة المدى».

وإذا كان غير معينين بتحليلات وهواجس سبيوني وسواء، فإن ما يطرحه

الرئيس الأسد، في هذا الخصوص، لا يحتاج إلى كثير عنااء لكتشاف كنهه

وأبعاده، وجواهره التسليم الصهيوني بإعادة الجولان السوري المحتل

وفق حدود الرابع من حزيران / يونيو ١٩٧٣، وفق قرارات الشرعية

الأوسع الجديد المقاوم». حيث شاركت حركة التحرير الوطني

الفلسطيني، فتح الانقضاضة، في أعمال المؤتمر بوفد قيادي ضم الأخ

أبو موسى أمين سر اللجنة المركزية للحركة والأخ أبو حازم أمين

السر المساعد، والأخ أبو فاخر سكرتير اللجنة المركزية، وعضو

المجلس الثوري الأخ أبو ماجد أبو هدية والأخ أبو عمر المصري.

تحت عنوان «دوره القرار العربي المستقل، وبمشاركة ممثلين عن ١٠٧ أحزاب من مختلف الدول العربية، عقد في العاصمة السورية دمشق يوم ١١/١١ الماضي مؤتمر الأحزاب العربية الذي افتتحه السيد الرئيس بشار الأسد بكلمة استثنائية رسم من خلالها طريق «الشرق الأوسط الجديد المقاوم». حيث شاركت حركة التحرير الوطني الفلسطيني، فتح الانقضاضة، في أعمال المؤتمر بوفد قيادي ضم الأخ أبو موسى أمين سر اللجنة المركزية للحركة والأخ أبو حازم أمين السر المساعد، والأخ أبو فاخر سكرتير اللجنة المركزية، وعضو مجلس الثوري الأخ أبو ماجد أبو هدية والأخ أبو عمر المصري.

تستند إلى وسائل وأدوات القوة القادرة على تحصيل هذه الحقوق. ولأن أحد مصادر المانعة والقوة يمكن في نسج علاقات إيجابية ومتينة مع الدول التي تربطها بالعرب وشالق قوية ومصالح حيوية وقواسم مشتركة، ولا سيما دول الجوار المحكومون حيالها بالجغرافية السياسية، وبالتحديد تركيا وإيران اللتين شكلا احتياطاً استراتيجياً للولايات المتحدة ومشاريعها في المنطقة، خلال عقد سابق، قبل أن تتحول إلى مساندة وتأييد القضايا العربية بعد الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩، وبعد وصول حزب العدالة والتنمية، إلى سدة السلطة في تركيا، فقد أكد الرئيس الأسد أن العلاقات الجديدة مع دول الجوار التي تدعم القضايا العربية، وخاصة تركيا وإيران، من شأنها أن تشكل عامل قوة سياسية للدول العربية بالوصول إلى القرار العربي المستقل، وهي ضرورية جداً لاستعادة الحقوق العربية وتحقيق الاستقرار في المنطقة. مبدداً بهذا الموقف خطأ بعض الأوهام والمنيّات الصهيونية التي كانت تراهن على إمكانية ذلك عرى التحالف السوري- الإيراني، وجذب سوريا إلى ما يسمى «معسكر المعتدلين»، العرب، تحت عباءة بعض الضرائب الكلامية المتعلقة بالجولان السوري المحتل الذي يستخدمه الساسة الصهاينة كمادة رئيسية للمزايدات السياسية، وعنصر رئيس في بازار تقاسم الأدوار لكسب الوقت واللعب على مسارات التفاوض الحقيقة التي يمكن التذرّ بها من قبل جميع العرب. وقد أضاء الرئيس الأسد على هذه الحقيقة في خطريطة الطريق، التي حددت معلم الدرب الذي ينبغي للعرب السير عليه، حين قال أنه وبغية الوصول إلى الأساطيع

بيان الختامي لمؤتمر الأحزاب العربية:

اختتم المؤتمر العام الخامس للأحزاب العربية، دوره القرار العربي المستقل، الذي عقد مؤخراً في دمشق أعماله وأصدر بياناً خاتماً دعا « الشعب الفلسطيني بطيافه المختلفة لاعتماد الحوار وسبل لاستعادة الوحدة الوطنية وإعادة بناء مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية على قاعدة الديمقراطية والمقاومة التي يجسدتها مياثيقها التأسيسي لمواجهة الاحتلال في رفضه إيقاف الاستيطان وتشديد الحصار على أهلنا في غزة ». وأكد « ضرورة حماية المقاومة وتوفير سبل المناعة لها إلى حين تحرير كل الأرضي العربية المحتلة في فلسطين والعراق والجولان ومزارع شبعا وتلال كفر شوبا في لبنان والإنفراج عن الأسرى في سجون الاحتلال الصهيوني الأميركي ». وطالب البيان بمتابعة ملف تقرير غولدستون حتى سوق مجرمي الكيان الصهيوني إلى العدالة الدولية ». وأكد أن « القدس ستبقى عصية على الاحتلال وعاصمة دولة فلسطين الأبدية رغم سعي سلطنة الاحتلال الاعتراف بياديه الإرهابي دولة يهودية عنصرية ما يوسع لنكبة جديدة تطول فلسطينيين ٤٨ وتقضى على حق اللاجئين في العودة لأرضهم وديارهم التي هجروها منها ».

واعتبر البيان أن « التماهي الأميركي مع المشروع الإسرائيلي من خلال ما عبر عنه وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون مؤخراً يكشف زيف الرواية التي بشرت بها الإدارة الأميركي الجديدة في خطاب (الرئيس باراك) أوباما للعالم الإسلامي في القاهرة ». وأكد المؤتمر «تضامنه مع الجولان السوري المحتل، وحياً أسراه وصمودهم وتمسكهم بالهوية العربية التي لا بديل عنها». وأشار بالقارب بين سوريا وتركيا وإيران لبناء قضاء مشترك لتبادل المصالح لما يشكله من ثوابع لعمق إقليمي مجاور داعم لقضايا الأمة في مواجهة المشروع الصهيوني والخطورة الأميركي ». داعياً إلى تعزيزه ببناء مشروع تهضيوي عربي يجسد القرار العربي المستقل ويتصدى للمشاريع الاستعمارية التي تستهدف الأمة العربية وجوداً وثقافة وتراثاً ومقومات ».

وكان المؤتمر قد شكل لجاناً عدة من أعضائه، توزعت على الشكل التالي:

- ١- لجنة القضايا الاستراتيجية.
- ٢- لجنة المقاومة ومقاومة التطبيع.
- ٣- لجنة الشؤون الفلسطينية.
- ٤- لجنة الثقافة والإعلام.
- ٥- لجنة الشباب والمرأة.
- ٦- لجنة التنمية التنظيمية والمالية.

وفي نهاية المؤتمر تم تكرييم عدد من الشهداء والأسرى في سجون الاحتلال ومن بينهم: المرحوم أحمد الشقيري مؤسس منظمة التحرير الفلسطينية، وأول رئيس للجنة التنفيذية، والشيخ أحمد ياسين قائد مؤسس حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، والدكتور جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية ومؤسسها.

كما كرم المؤتمر الأسرى المحربين سمير القنطار وسلطان العجلوني وأسرى الجولان، بشير المقت وسلطان الولي، والطلقي

الفلسطيني الذي أطلق على الحياة في زيارتين العدو يوسف الرزق.

كما قدم المؤتمر درع العطاء المميز لمؤسس مؤتمر الأحزاب العربية المرحوم سليمان عرار، والأخ عبد العزيز السيد الأمين العام الحالي للمؤتمر، قبل ثلاثة الأيام الخاتمة للمؤتمر، والذي أكد على ضرورة اعتماد المقاومة ك الخيار استراتيجي في مواجهة المشروع الصهيوني والاحتلال الأجنبي.



إلى شخص بريطاني واحد، وما زال مكانهم غير معروفة.

وما هو جدير باللحظة يتمثل في أن الحكومة اليمنية بادرت إلى اتهام الحوثيين وتحميلهم المسؤولية عن عملية الخطف والقتل، دون دليل مادي، فقط مجرد أن التسعة

أجانب تم خطفهم خلال وجودهم في محافظة صعدة، وبالمقابل أثار الحوثيين تورطهم

في عملية الخطف، ورفضوا اتهام الحكومة في التحول باتجاه الصراع المرتفع الشدة،

يمثل الصراع المسلح الجاري حالياً في

محافظة صعدة اليمنية بداية التحول نحو

نحو ٢٧٠ مليون دولار.

الحوثي نفسه بين القتلى، وقد تولى القيادة بدلاً عنه، أحد أبناءه، وهو عبد الملك حسين بدر الدين الحوثي.

- جولة المواجهة الثانية، اندلعت المواجهة المسلحة بين القوات المسلحة اليمنية المسلحين الحوثيين خلال شهر مارس (آذار) ٢٠١٥، وسقط فيها حوالي ١٥٠٠ قتيل من الطرفين، هذا ويرغم أن العمليات

القتالية قد توقفت بين الطرفين في نهاية العسكرية الحكومية في محافظة صعدة، إبريل (نيسان) ٢٠١٥، بالإعلان عن إنهاء العمليات

الذهبية بين السنة والشيعة الزيدية، وعلى

وجه الخصوص في مناطق التماس التي تضم

خلیطاً سكانياً يجمع بين السنة والزيدية.

ويسبب عمق المشاعر الدينية السنّة والشيعة،

فقد كانت العلاقات الدينية الذهبية تأخذ

طابعاً حاداً يحمل بين ثناياه المزيد من المشاعر

السلبية إزاء الآخر، وأضافة لذلك، فقد وجدت

مخزونات العنف الكامن طريقها إلى السطح

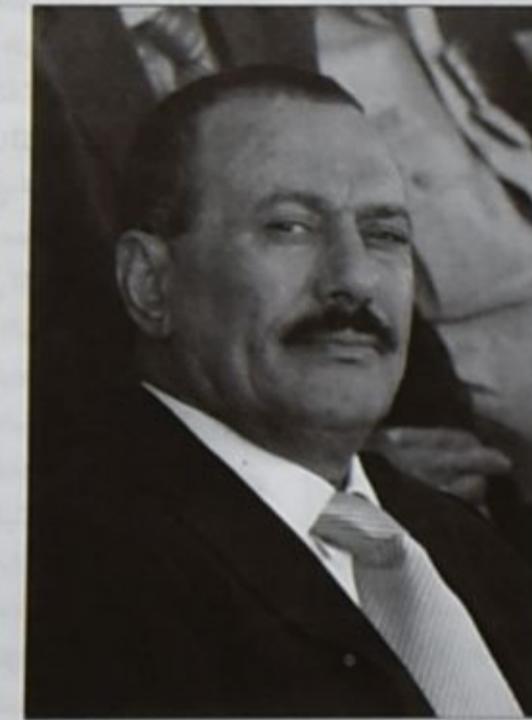
يُفعّل تزايد معدلات الفقر، وتواتر عمليات

التعذيب السياسية السالبة خلال الحقبة

الأخيرة.

حرب صعدة ووحدة اليمن: فشل التنمية ينتج حرباً إقليمية لا مذهبية

سید حسن سید



شهد سياق العلاقات البينية المجتمعية اليمنية المزيد من الخلافات والصراعات المذهبية بين السنة والشيعة الزيدية، وعلى وجه الخصوص في مناطق التماس التي تضم خليطاً سكانياً يجمع بين السنة والزيدية.

ويسبب عمق المشاعر الدينية السنّة والشيعة،

فقد كانت العلاقات الدينية الذهبية تأخذ

طابعاً حاداً يحمل بين ثناياه المزيد من المشاعر

السلبية إزاء الآخر، وأضافة لذلك، فقد وجدت

مخزونات العنف الكامن طريقها إلى السطح

يُفعّل تزايد معدلات الفقر، وتواتر عمليات

التعذيب السياسية السالبة خلال الحقبة

الأداء السلوكى للصراع،

بدأت عمليات التعذيب الفاعلة في محافظة

صعدة اليمنية، عندما نجح الزعيم الشيعي

الزيدي حسين بدر الدين الحوثي بتأسيس

تنظيم شباب المؤمنين، والذي أضم إليه

الآلاف من الشيعة الزيدية الموجودين في

محافظة صعدة، وتبني هذا التنظيم

اجندة مطلبية من أجل الحصول على اعتراض

الحكومة اليمنية ببعض الحقوق الاجتماعية

والذهبية الدينية الخاصة بالشيعة الزيدية،

والمقدمة في محافظة صعدة، تعمد جدوره

إلى العلاقات المذهبية-الطائفية المرتبطة

بالانقسام المذهبى السنّي-الشيعي، وما ترتب

على ذلك من تداعيات على العلاقات البينية

المجتمعية في اليمن، يمثل الزيدية اليمنيون

أحد فروع المذهب الشيعي، وترتبط تسميتهم

باليام الشيعي زيد بن علي، ويتميزون

بانهم لا يتفرقون مع بقية المذاهب الشيعية

القلائل بالإنصاف عشرية الإمامية، وفقط

يوم زيدية اليمنيون بالأربعة آمة الأولى،

إضافة إلى الإمام زيد بن علي الذي يعتبرونه

الصخرية والممرات الضيقة الوعرة، الأمر

الذي جعل من التضاريس عاملاً مساعداً

يعزز من قوة المليشيات المسلحة من جهة، ومن

الجهة الأخرى عاملاً معاولاً يضعف من قدرة

القوات المسلحة اليمنية في القيام بشن عمليات

تزداد التقارير والأخبار التي تسعى لرصد تطورات الواقع وأحداث الصراع الدامي الدالري في منطقة شمال غرب اليمن، وتحديداً في محافظة صعدة، وأضافة لذلك، فقد توالت ظهور المعلومات الاستخبارية والتحليلات السياسية التي تقدر بزيادة إقليمي أكثر صراع صعدة اليمنية إلى حريق إقليمي أكثر اتساعاً، بما يمكن أن يؤدي من جهة إلى تحويل الساحة اليمنية إلى مستنقع نزاع متسع الشدة، ومن الجهة الأخرى إلى إشعال البنية الإقليمية اليمنية بما فيه الكفاية لاستدراج العديد من الأطراف الإقليمية والدولية.

المحددات العامة للصراع في صعدة

تقع محافظة صعدة اليمنية في الجزء

الشمالي الغربي من الأراضي اليمنية، تبلغ مساحتها ١١٣٦١ كم مربع، وعدد سكانها

حوالى ٨٥ ألف نسمة وتجاوز من جهة الجنوب

محافظة عمران، ومحافظة حجة، ومن جهة

الشرق محافظة الجوف، أما من جهة الشمال

والغرب، فتمتد حدود محافظة صعدة على طول خط الحدود الدولية اليمنية-السعودية.

جميع سكان صعدة هم من العرب اليمنيون

ويتميزون بوجود أقلية كبيرة تنتمي إلى

الذهب الزيدي ، إضافة إلى وجود القليل

من أتباع الذهب الإسلامي، هذا، وعلى

أساس الاعتبارات الأنثو-طائفية، فإن الشيعة

الزيديون، ويرثون وجودهم بقدر أقل في العديد

من المحافظات اليمنية الأخرى، يشكلون أقلية

طائفية مقارنة بالأغلبية الكبيرة اليمنية التي

تنتمي إلى المذهب السنّي.

تتميز البنية الطبيعية في محافظة صعدة

بوجود التضاريس الجبلية الشديدة الوعورة

والتي تتميز بوجود الكهوف والمنحدرات

الصخرية والممرات الضيقة الوعرة، الأمر

الذي جعل من التضاريس عاملاً مساعداً

يعزز من قوة المليشيات المسلحة من جهة، ومن

الجهة الأخرى عاملاً معاولاً يضعف من قدرة

القوات المسلحة اليمنية في القيام بشن عمليات



الجنرال مولين.

هذا على أساس التطورات الإدارية والتنيسية، أما على أساس اعتبارات التطورات الميدانية، فتقول المعلومات والتسريبات بأنه قد تم نقل القوات الخاصة الأردنية إلى قاعدة تبوك العسكرية السعودية، ومن هناك تم نقلها جواً إلى خطوط المواجهة في منطقة جبل الدخان بمحافظة صعدة اليمنية، حيث شاركت القوات الخاصة الأردنية، في القتال إلى جانب القوات الخاصة السعودية، وما كان لافتًا للنظر خلال اليومين الماضيين هو قيام ملك الأردن بإصدار مرسوم ملكي بحل البرلمان الأردني.. مع الدعوة إلى عقد جولة انتخابات برمانية مبكرة خلال عامين.. مع ملاحظة أن البرلمان الأردني قد سبق أن تدخل الملك وقام بحله في عام ٢٠٠١م، ولم تتعقد الانتخابات إلا في عام ٢٠٠٣م، وخلال هذه الفترة، شهدت الساحة السياسية الأردنية ظاهرة فراغ السلطة التشريعية، بما أتاح للبلاد الملكي ومجلس الوزراء الأردني تمرير مئات القوانين.. فهل يا ترى تشير كل هذه التطورات إلى أن الفترة القادمة سوف تشهد المزيد من التحركات الهاطقة إلى توسيع دائرة صراع صعدة، اليمنية بما يتبع للمعتدين العرب استئثار نتائج هذا الصراع، بحيث يتم تحويل تجمع المعتدين العرب الذي يضم مصر والأردن والسعودية إلى حلف عسكري..

فيما يلي ملخص بعض المعلومات التي أشارت إلى وجود حركة دفع باتجاه توسيع دائرة صراع صعدة اليمنية ونقل عداوة إلى العديد من المناطق الأخرى وذلك بما يتبع الصحفية الصهيونية التي اردتها الصحفية المصري حسني مبارك ضد إيران، ضمن توقيت يتزامن مع زيارة الرئيس عمان قد شهدت في النصف الأول من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠٠٩ انعقاد مؤتمر مخابراتي، ضمن الأطراف الآتية:

- رئيس المخابرات العامة الأردنية ورئيس جهاز الموساد مائير داغان ورئيس جهاز المخابرات العسكرية الصهيونية عamos يالدين، وزعيم المخابرات المصرية اللواء عمر سليمان، وندوب وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، وندوب وكالة مخابرات الدفاع الأمريكية.
- لم يتم الإعلان لا عن الاجتماع، ولا عن محتوى الاجتماع، ولكن، وبعد انتهاء الاجتماع مباشرة حدث الآتي:

غادر وزير المخابرات المصرية عمر سليمان العاصمة الأردنية عمان وتوجه إلى السعودية بمختلف مذهباتها السنوية والشيعية، بما أدى إلى تزايد التوتر بين تجاذبات ازدواجية الانتقام، القبلي وخيارات الانتقام الوطني.

- تزايد النفوذ القبلي أدى إلى تحول البيانات القبلية إلى كيانات موسمية على حساب موسمية الدولة الوطنية اليمنية.
- تزايد النزاعات الأصولية الإسلامية بمختلف مذهباتها السنوية والشيعية، بما أدى إلى تزايد الأداء السلوكي الساعي ليس لعدم الاعتراف بالآخر وإنما لاقصاء وحرمانه من حق اقتسام السلطة والثروة.
- سوف لن ينتهي صراع صعدة اليمنية، وسوف يتصاعد الصراع بوتالي أكبر، وأساطيل اليمنيين الجنوبيين، وإضافة لذلك، سوف يزداد نفوذ تنظيم القاعدة في الساحة اليمنية، وعلى هذه الخلفية، تشير التوقعات بأن الساحة اليمنية سوف تشهد تزايد ما يطلق عليه الخبراء تسمية عملية شد الأطراف، على النحو الذي سوف تجد معه الحكومة اليمنية نفسها مضططرة أما إلى القيام بالتجهيز للمزيد من الحوار والتفاهم والتواافق مع أطراف الصراع والالتزام بتطبيق الإصلاحات الموسمية الاقتصادية والسياسية القائمة على أساس اعتبارات سياسة الهروب إلى الأمام بحيث تسعى إلى صب المزيد من الوقود على الحرائق التي بدأت الاشتغال في شمال اليمن (محافظة صعدة) وفي جنوب اليمن (أراضي جمهورية اليمن الجنوبية)..
- تشير التطورات الإقليمية والدولية، وعلى وجه الخصوص على المستوى الدبلوماسي المخابراتي إلى وجود حركة دفع باتجاه توسيع دائرة صراع صعدة اليمنية ونقل عداوة إلى العديد من المناطق الأخرى وذلك بما يتبع

البيانات القبلية المعادية للحوثيين، أما نقاط الضعف، فتمثل في عدم معرفة الأرض وعدم دعم السكان المحليين، إضافة إلى الطبيعة الجبلية الوعرة التي يتسم بها مسرح الصراع، سوف تواصل عملها حركة سياسية سرية، تسعى لإعادة بناء قدراتها العسكرية ضمن على أساس اعتبارات معلومات نقاط مواصفات أفضل، بحيث عندما تحين الفرصة الهامة مجددًا، فإنها سوف لن تتردد في إشعال السلوكي العسكري الميداني، نلاحظ الآتي:

- يستطيع الجيش اليمني تنظيم الحملات وشن العمليات الهجومية، ولكنه لن يستطيع القضاء بشكل كامل على تمرد الحوثيين.

- يستطيع الحوثيين تنفيذ العمليات العسكرية التعرضية ضد قوات الجيش اليمني، إضافة إلى إيقاع الخسائر الكبيرة بها، ولكنهم لن يستطيعوا القضاء على قوات الجيش اليمني وفرض سيطرتهم الكاملة على الأرض.

- على أساس اعتبارات الفترة الزمنية من تقويض النظام التغلب على تأثيرات الصعب على الطرفين التغلب على تأثيرات

عامل الإمداد، فالاقتصاد اليمني الذي يتميز بالشاشة لن يستطيع تحمل الإنفاق على عمليات مكافحة التمرد المرتفعة التكاليف.. وفي نفس الوقت لن يستطيع الحوثيينبقاء المأهولة.

- اتهامات الحكومة السعودية لجماعة الإيرانية باعتبارها تسعى لاستخدام الحوثيين من أجل استهداف اليمن والمملكة العربية

المكثفة ضد الحوثيين، سوف لن يؤدي إلى القضاء على الحوثيين، ويرغم أنه قد يؤدي إلى فرض سيطرة الحكومة اليمنية بقوة

السعودية الذي يحمل إيران المسؤولية، ويسعى في ظل تأييد السكان المحليين في محافظة صعدة، ولهن في ظل عددهم حوالي ٨٥ ألف نسمة، لحركة الحوثيين، إلى تحول هذه الحركة إلى تيار اجتماعي أكثر عمقاً..

- استمرار العمليات العسكرية المكثفة ضد الحوثيين، يمكن أن يدفع حركة الحوثيين إلى اللجوء إلى أسلوب العمل العسكري ضمن المجموعات الصغيرة، والتي يمكن أن تتسلل إلى محافظات اليمنية الأخرى والعاصمة،

وتقوم بتنفيذ العمليات العسكرية ضد المنشآت الحيوية السعودية كمطرقة في صراع صعدة اليمنية، الأمر الذي سوف يلحق أضراراً بالغة بقدرات الدولة اليمنية، التي ما زالت تتميز بالضعف والشاشة.

من الواضح أن الحكومة اليمنية سوف تواصل تنفيذ المزيد من العمليات العسكرية ضد الحوثيين، وهي نفس الوقت سوف يواصل التوسيف الجديد لصراع صعدة اليمنية رحمة بالخلق الحدود اليمنية السعودية المتعددة على الجانب الشمالي والغربي لمحافظة صعدة.

- تتمثل نقاط قوة، الجيش اليمني في وجود العتاد العسكري وتوافر الإمداد إضافة إلى العدد الكبير من المقاتلين، ومساندة بعض



المواجهة الإعلامية-النفسية إلى المواجهة العسكرية الميدانية.

عملية الأرض المحروقة،

بحلول ١١ أغسطس (آب) ٢٠٠٩ الماضي، شنت القوات المسلحة اليمنية عملية عسكرية تعتبر الأكبر طوال جولات الصراع المسلح التي شهدتها محافظة صعدة اليمنية. هذا وقد أطلقت الحكومة اليمنية على هذه العملية تسمية «عملية الأرض المحروقة»، والتي تكون قوامها من حوالي ٣٠ ألف جندي يعني مزدوجين بالمدرعات والمدفعية والطيران.

بدأت المواجهة العسكرية في يوم ١١ أغسطس (آب) الماضي، ومارست مستمرة حتى الان، وتقول المعلومات والتقديرات بأن القتال مازال مستمراً في معظم إنهاء محافظة صعدة، ولهن وجه الخصوص في المناطق الجبلية الوعرة، التي يتمركز فيها السلاحين الحوثيين.

تشير معادلة توازن القوى العسكرية في مسر مواجهة محافظة صعدة إلى المعلومات الآتية:

- تتمثل نقاط قوة، المسلحين الحوثيين في معرفة الأرض، وخطاء البيئة التضاريسية الجبلية الوعرة، إضافة إلى دعم السكان المحليين، أما نقاط الضعف، فتمثل في

صعوبة الحصول على الإمدادات، والخدمات الإسعافية، إضافة إلى عدم وجود هامش المناورة الخارجية بسبب قيام القوات السعودية بالخلق الحدود اليمنية-السعودية

على أساس اعتبارات أنه حرب وكالة، تتم من خلالها عملية تصفية حسابات سعودية،

إيرانية في الساحة اليمنية، وقد وجد هذا

على الجيش والمخابرات ينطبق على الشرطة وحرس الحدود، والقائد والجندي المتدلين في الجيش الإسرائيلي عندما يفرض عليه الاختيار بين تنفيذ الأوامر العسكرية الصادرة عن قيادته وحكومة المنتخبة، وتعليمات مرجعياته الروحية، فإنه لا يتتردد في تلبية تعليمات المرجعيات الدينية

ولعل المثال الأكثر وضوحاً على ذلك هو ما قاله الجنرال يسرائيل هايس كبير حاخامات الجيش الذي قال أنه يفضل خلع بزته العسكرية على تنفيذ أي أمر يصدر عن قيادة الجيش ويتعارض مع تعليمات الحاخام إبراهام شابيرا، ثاني أهم مرجعية روحية للتيار الديني الصهيوني والذي عمل على تسريع الصهاينة المتدينين على تحقيق هدفهم في التغلغل إلى جيش العدو الصهيوني هو وجود ما يعرف بالعبرية «يشيفوت همسدیر»، إسرائيلي، الذي لا يظهر. منظمات اليهودية الإرهابية، مثل ثير من العمليات العنيفة، مثل هدم الأقصى، والهجوم على بعثي، واغتيال رئيس وزراء العدو من نصوص وفتاوي دينية، فإنه ما يسمى «الهيكل الثالث»، الدينية التي يصدرها الحاخamas تصبح قوانين تدرس في المدارس

ما الفتاوي التي تمجد مجرمي
النيليين، واصفة إياهم بالأبطال
القديسين لقتلهم «الأغيار
الدينية في جيش العدو
الديني داخل الكيان الصهيوني،
ون والحربيين للانحراف في
ال العدو، والدراسات العسكرية
العسكرية، و عملاً بالتعليمات
في يصدرها حاخامت المدارس
أتباعهم، يوجهون طلابهم
كل جهد من أجل تبؤ المناصب
نجيش، وحسب معطيات قسم

خلق مجتمع عسكري كهذا، يعيش ويموت للحرب، يتطلب تنشئة عسكرية من الطفولة، ولا توجد وسيلة أفضضل لتلقين ولبرمجة الأطفال عسكرياً إلا من خلال المناهج التعليمية المدرسية عندما تكون عقول الأطفال لينة وقابلة للتشكيل. وقد لاحظت الباحثة الإسرائيلية إيرنا كازرين، أن مناهج المدارس، الإسرائيلية، قد تم تصميمها لإحاطة الطلاب منذ صغرهم ببيئة عسكرية تمجد الجيش وتهيئاً الطلاب ليصبحوا جنوداً في الجيش الإسرائيلي.. ولتعتير الخدمة العسكرية في إسرائيل، أعلى الواجبات الدينية التي يصيغها إلى تنفيذها كل مواطن «إسرائيلي»، ومن هنا جاء تأسيس المعاهد التي تسمى بالعبرية ، يشيفوت هوسدير ، وهي معاهد دينية عسكرية - يمولها الجيش من لوحدات المختارة مثل «سرية و«إيجور»، و«دوهيديان»، و«يسام»، دارس الدينية، بل أن المتدينين لخدمة في ما يعرف بـ «سرايا لألوية المشاة «جفعان»، كما يسيطر جيش العدو من أتباع نيادية في جيش العدو، بل أيضاً سطحباراتية، فعلى الرغم من هوية الذين يخدمون في هذه من التسريبات الصحافية توکد سبحوا يمثلون ثقلاً متصاعداً ثابرات الداخلية ، الشاباك، وهو الاستخباراتية تأثيراً على دوائر الكمان الصهيوني، وما ينطبق

الصهيونية التي ترى أن فلسطين هي أرض صهيون، ولا يوجد هناك شعب آخر على هذه الأرض كمنطلق لتحقيق حلم "إسرائيل" من النيل للفرات، ورغم كل الاتفاقيات التي مرت آخر استندت على مبدأ حل الدولتين، إلا أنها لا تزال تصر على موقفها من الأسس والمرتكزات للتربية والأخلاق اليهودية.

والتي وقعت فما زال هؤلاء الطلاب يمثلون السكان الأصليين للمستوطنات، حيث تقام المدارس الدينية في كل مستوطنة، ويعتبرون أي يهودي يقبل بالسلام مع العرب يستحق القتل، وهم من خرج من بينهم "إيغال عمير" قاتل رئيس حكومة العدو الصهيوني إسحاق رابين الذي اتهمه "اليمين | بأنه فرط في أرض إسرائيل" لذلك استحق القتل ، وبالرغم من وجود مشتركات بين التعليم الديني المستقل والتعليم الرسمي لدى الكيان الصهيوني في فلسطين ، ولكن التعليم الديني الأهلي يملك معلمًا أكثر تطرفاً ووضوحاً حيث يتجاوز التعليم الرسمي بما يلي :

- ١ - المدارس الدينية أساسها ويشرف عليها ويدبرها الحاخامات على اختلاف مشاربهم وطوابعهم المعاصرة في فلسطين
- ٢ - تقدم الدروس الدينية فقط ، وهذا الاستبعاد للمواد العلمانية لا يشمل فقط الرياضيات وكل العلوم واللغات الأجنبية ولكنه يشمل - أيضاً - الأداب العبرية التي تشمل على الشعر الذي يتناول الموضوعات الدينية وقواعد اللغة والتاريخ اليهودي) .

٣ - إن المرجعية للطلبة فيها ليس للوالدين ولا للدولة إنما لرجال الدين (وسلطة المعلم تكون شاملة ومحلقة تقريباً حتى أن المدرس يقوم باختيار زوجات الطلاب) .

٤- تعيش في جو من العزلة عن البيئة المحيطة بها حيث (يحضر على الطلاب القيام بأي اتصال مع غير المؤمنين).

أهداف المدارس الدينية اليهودية :

- الاهتمام بدور اللغة العبرية من أجل الحافظ على «تراث اليهود».
- تعميق الإيمان المطلق بحق «شعب إسرائيل» في فلسطين وملكية لهم لها، والاستيعطان فيها. من خلال تكرار الحديث عن الحق التاريخي في «أرض إسرائيل التاريخية».
- تنمية الروح العسكرية، وتكريس مقوله أن الخدمة في جيش العدو الصهيوني واجب الاجتناب.

٤- تكريس الاستعداد لدى الأجيال داخل إسرائيلية، للتوسيع والاحتلال والعنف وكراهية العرب، ورفض عملية التسوية، أكثر منه.

التعليم الديني في الكيان الصهيوني عنصرية - حقد - كراهية - نفي الآخر

اعداد على محمد



وعلى ممارسة الشعائر التي تشدد عليها المدرسة الدينية، وأن كل صيغ الأنظمة التربوية " اليهودية " الإسرائيلية متعددة في رفضها للحوار مع الآخر، وتصل عموماً إلى مركزية إثنية أو قومية متطرفة في أكثر تجلياتها عجرفة، وقد عملت الاتجاهات المختلفة (الدينية وغير الدينية) على تأسيس

وقد رأت الحركة الصهيونية أن المدرسة في "إسرائيل" هي المكان الأول الذي ينبغي أن تبني فيه وحدة الأمة، يليه الحري والأهل، لذا يجب لا يقتصر دور المدرسة على نقل المعارف فقط، بل يجب أن تكون المدرسة أساساً يرتكز عليه لتوحيد هؤلاء لمواجهة " العدو يهددهم والقضاء على هذا العدو" ، وينقسم التعليم في الكيان إلى أنواع عدّة من التعليم يمكن أن تجملها فيما يلي: التعليم المدني الرسمي، والتعليم الديني الرسمي، و التعليم الديني التابع لمؤسسات دينية، و التعليم الذي تشرف عليه مؤسسات صهيونية.

وتعود جذور التعليم الديني اليهودي في فلسطين، إلى ما قبل إنشاء الكيان الصهيوني، حيث أسس الحاخامات المدارس الدينية وأشرفوا عليها، على اختلاف مشاربهم وطوالفهم، وكل جماعة من الجماعات اليهودية الدينية مدارسها الممثلة لها، المختلفة عن غيرها، وقد أخذ التعليم الديني ينمو

المدارس في كل الأحياء التي وصل إليها المهاجرون منذ تأسيس الدولة حتى اضطررت حكومة العدو في وقت لاحق إلى تشريع هذا النوع من المدارس وهنّا لنظام "المدارس الحكومية" ، و "المدارس الحكومية الدينية" حيث يتم في الثانية، كما هو مفترض، التركيز على التعليم الديني وعلى ممارسة الشعائر اليهودية، خلافاً للنوع الأول الذي يدرس التوراة كمحض درس للأدب وللتاريخ القومي وللقيم الأخلاقية العالمية ، كما أن الأولاد في المدارس الدينية يقومون بواجبات الصلاة ويرتدون قبعة "الكيبا" ويحتفلون بالأعياد اليهودية ويتعلمون أصول اليهودية ، أما في المرحلة الثانوية فإلى جانب تعليم العبرية والتوراة والتلمود يتلقى الطلاب تدريباً عسكرياً، ويتابعون تعليم اللغة الثانية سواء كانت إنجليزية أو فرنسية ، وتعتبر المدارس الدينية المحرك الأساسي لمشروع الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة والتي تستمد

ويستولي على مساحات اجتماعية وثقافية وسياسية، ويمسك بزمام الشارع اليهودي في كثير من المستعمرات الصهيونية والأحياء الدينية الكبيرة في المدن، حتى أصبح أكثر عمقاً من التعليم الرسمي، وباتت المدارس الدينية، تخرج في السنوات الأخيرة نوعية متشددة إلى حد بعيد من المستوطنين الذين يرهضون الآخر "عربين الفلسطينيين" بشكل قطعي، ولا يجدون حلاً لمسألة وجوده سوى الطرد أو القتل والتشريد، ومن الجدير ذكره أن المدارس الدينية اليهودية، نشأت بعد تسوية بين الأحزاب الدينية المتطرفة أمثال المفداش وشاس من جهة، وبين الحكومة "الإسرائيلية"

من جهة أخرى، التي كانت معارضة في البداية لوجودها، ولكنها واافقت في النهاية على إنشائها، وخصصت لها ميزانيات ضخمة.

ميزات المدارس الدينية اليهودية ، يتركز الاختلاف بين المدرسة الدينية والمدرسة العلمانية على حجم الاهتمام بالتعليم الديني

المدرسة الدينية في حارة اليهود مدرسة دينية توراتية للنساء في حارة اليهود في القدس. أقيمت في عام 1994 بمبادرة من الحاجم أوهاد تيروش. ويتعلم في هذه المدرسة فتيات يهوديات من أعمار متقدمة ، ووضعت هذه المدرسة برنامجاً خاصاً لتعليم فتيات يهوديات من خارج الكيان الصهيوني، وفي مختلف أنحاء العالم. ومعظم الفتيات غير الإسرائيليات ، اللاتي يتعلمن ضمن برنامج هذه المدرسة هن من دول ناطقة بالإنجليزية. وتتوفر المدرسة أماكن سكن وإقامة لهؤلاء الفتيات بغية تعريفهن على طريقة الحياة في « إسرائيل » وبالتالي التأثير عليهن في اتخاذ قرارهن بالبقاء مدرسة لينديباوم تأسست هذه المدرسة في عام 1976 ، تهدف إلى تخرج فتيات يهوديات ذات تمسك بالأسس اليهودية وتفاسير كبار الحكماء وفي الوقت قرابة عشرين ألف طالب في فروع هذه الشبكة من أقصى شمال الكيان وحتى جنوبه في ٧٠ مؤسسة تابعة لها. ومن أبرز أهداف هذه الشبكة التمسك بتعليم العادات والتقاليد، وتشدد المدرسة على تعليم فتيات ، إسرائيليات متدينات ، أو يرغبن في الدين وهن متزمنات خدمتهن الوطنية أو الخدمة العسكرية الإجبارية في جيش العدو الصهيوني، وبعد الانتهاء من الدراسة في هذه المدرسة يتجهنن في صفو الجيش خاصة في سلاح التربية والمخابرات والشاباك. وتفتح المدرسة أبوابها لخريجاتها للمعوده إليها لتأهل قسط آخر من الأضافات التعليمية لتقوية وتعزيز ماتعلمنه أثناء فترة الدراسة الرسمية، أما البرنامج التعليمي للفتيات اليهوديات غير اليهودي، وتنعنج الكلية درجة جامعية أولى (البكالوريوس) في المواضيع التكنولوجية والاقتصادية. والتراكيز فيه على التربية الصهيونية ودراسة مكتفة للمشانق والجمرا. مدرسة مجداول عوز مدرسة دينية نسائية تأسست في عام 1991 ، تنتسب الفتيات اليهوديات إلى هذه المدرسة قبل قيامهن بتادية الخدمة الوطنية أو الخدمة العسكرية الإجبارية، وكذلك يفتح المجال لانتساب فتيات بعد إنهائهن خدمتهن الكلية لعدد من الحاخامات اليهود العمل على تعزيز أسس العقيدة اليهودية للطلاب المنتسبين إليها، وخصصت الكلية برنامجاً لتحضير الطلاب على الانخراط في صفو الجيش، وذلك من منطلقات يهودية وليس فقط وطنية يفرضها القانون الإسرائيلي، وهذا الجانب في حد ذاته يتلوى هوية الطلاب القومية.

آخر، وبعدها يعودون إلى مدارسهم مدة ستة أشهر أخرى، وبذلك يتم تأهيل الطلاب بشكل متزاوب بين التدريب العسكري. وثانيها التأهيل الأيديولوجي في المدارس الدينية التابعة لمركز إسراف في القدس، والمدعوم مباشرةً من وزارة الدفاع أميت (منظمة متقطعة من أجل إسرائيل والتوراة) هي شبكة تعليمية في التيار الصهيوني. المتدينـ وتشغل هذه الشبكة مدارس ابتدائية وثانوية ومعاهد لتدريس اللغة العبرية للمهاجرين اليهود ومعاهد دينية. وتنشر هذه الفروع في كافة أنحاء الكيان الصهيوني. تأسست هذه الشبكة في العام ١٩٢٥ في الولايات المتحدة على يد نساء حركة مزراحي. وبادرت الشبكة إلى تأسيس فروع لها في فلسطين في الثلاثينيات من القرن العشرين، يدرس اليوم (٢٠٠٩) حاييم دروكمان أبرز المرجعيات الدينية للمستوطنين في الضفة الغربية .

أبراهام شابير الحاجم الأكبر لـ إسرائيل ، دافيد رازيليل قائد تنظيم الإيسيل، ومؤسس صحيفة ، معاريف، عوزرييل كارليبيخ مؤسس ومدير التحرير الأول لصحيفة معاريف.

بحبيل أهرون إلياش مؤسس حركة الشبيبة الكلية التكنولوجية العليا هي مؤسسة يهودية أكademie، دينية. ويتم التعليم فيها للبنين والبنات كل على حدة، وتتوفر الكلية تعليمًا تكنولوجيا مدمجاً مع تعليم ديني لأسس العقيدة اليهودية والتاريخ اليهودي. وتنعنج الكلية درجة جامعية أولى (البكالوريوس) في المواضيع التكنولوجية والاقتصادية. والتراكيز فيه على التربية الصهيونية ودراسة مكتفة للمشانق والجمرا. مدرسة مجداول عوز

وتحضر حركة غوش إيمونيم (كتلة الإيمان) الحركة الأبراز التي ابتثقت عن مهد مركز هراف، وتأثرت بتعاليمه، والتي أسسها الحاجم موشى لييفنغر في آيار ١٩٧١، تأخذ الحركة في عملها الشكل التالي: التفلل في أواسط الشبيبة، ومن ثم اختيار الكهاءات الدارمة وتوزيعها على شكلين من المدارس الدينية، أولها المدارس الدينية الوسطية التي تؤهل الطلاب أيدويوجياً، تم ترسلهم إلى الجيش من خلال عقود خاصة بين المؤسسة العسكرية غير، إسرائيليات، قدم من أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

قرية الشباب اليهودي المتدين تأسست في العام ١٩٢٧ بمبادرة من حركة الكيبوتس الدينية في « إسرائيل »، هي مستمرة لكار حسين، أما برنامج التعليم اليومي

- الحاجم دوف ليثور حاخام الخليل وكريات أربع.

- الحاجم البروفيسور ناحوم راكوفيـر نائب المستشار القانوني لحكومة العدو.

- الحاجم موشى لييفنغر أحد مؤسسي المستوطنات جنوب الضفة

- الحاجم يوحنا فريد مدير قسم الثقافة التوراتية في وزارة التعليم.

- الحاجم يهودا حزانى من قادة حركة غوش إيمونيم.

- الحاجم شمعون أدلىـر مدير قسم التربية الدينية في وزارة التعليم.

- الحاجم إيلي سدام رئيس المدرسة الثانوية العسكرية بني دافيد .

- الحاجم إسحاق ليفي وزير التعليم والأديان الوطنـي

- الحاجـم بنـي إـيـالـون رئـيس حـزـب الـاتـحاد

- حـاجـم دـرـوكـمانـ أـبـرـازـ المرـجـعـيـاتـ الـدـينـيـةـ لـلـمـسـتوـنـطـنـيـنـ فـيـ الضـفـةـ الـغـربـيـةـ .

- أـبـرـاهـامـ شـابـيرـ الحاجـمـ الأـكـبـرـ لـ إـسـرـايـلـ ، دـافـيدـ رـازـيلـيلـ قـائـدـ تـنـظـيمـ الإـيـسـيلـ، وـمـؤـسـسـ

- عـوزـرـيـيلـ كـارـلـيـبـيـخـ مـؤـسـسـ وـمـدـيـرـ التـحـرـيرـ الـأـوـلـ لـ صـحـيـفـةـ مـعـارـيفـ .

- بـحـبـيـلـ أـهـرـونـ إـلـيـاشـ مـؤـسـسـ حـرـكـةـ الشـبـيـبـةـ الـكـلـيـةـ الـتـكـنـوـلـوـجـيـةـ الـعـلـيـاـ

هي مـؤـسـسـ يـهـودـيـ أـكـادـمـيـةـ دـينـيـةـ دـينـيـةـ. ويـتـمـ التـعـلـيمـ فـيـ تـنـظـيمـ الـهـاـغاـنـاـ ، وـحـرـكـةـ الـرـياـضـةـ إـلـيـسـورـ .

- الـبـرـوـفـيـسـورـ بـنـ تـسـبـيـونـ إـلـيـاشـ مـحـاـمـيـ وـمـحـاـضـرـ فـيـ جـامـعـةـ تـلـ أـبـيـبـ .

- إـيـضـيـ إـيـتـامـ عـضـوـ كـنـيـسـتـ، وـوـزـيـرـ، وـعـمـيدـ اـحـتـاطـ إـلـيـجـشـ إـسـرـايـلـيـ .

- زـيـلـونـ هـامـرـ رـئـيسـ حـزـبـ المـفـدـالـ الـدـينـيـ وـوـزـيـرـ التـعـلـيمـ وـالـثـقـافـةـ الـأـسـبـقـ .

الـجـنـرـالـ إـيـضـيـ إـيـتـامـ قـائـدـ سـلاـحـ المشـاـشـ فـيـ جـيـشـ

- وزـيـرـ الـإـسـكـانـ فـيـ حـكـوـمـةـ شـارـونـ

وـتـعـرـفـ حـرـكـةـ غـوشـ إـيمـونـيمـ (ـكـتـلـةـ الـإـيمـانـ)ـ الـمـسـيـحـ الـمـؤـسـسـاتـ الـتـيـ قـامـ المـعـهـدـ بـإـشـالـهـاـ

ـمـهـدـ الشـرـعـةـ وـالـقـسـيـسـاتـ الـشـرـمـيـةـ

ـمـهـدـ الـقـدـسـ لـلـشـبـاـبـ الـذـيـ لـهـ

ـتـائـيـرـ الـأـكـبـرـ ، فـقـدـ يـسـحـاقـ كـوكـ

ـمـهـدـ الـشـبـاـبـ الـذـيـ لـهـ

ـقـوـالـ ، إـنـ الـفـرـقـ بـيـنـ الرـوـحـ الـيـهـودـيـ وـأـرـوـاحـ

ـمـهـدـ الـحـاخـامـ تـسـفـيـ يـهـودـاـ لـاصـدـارـ كـتـابـاتـ

ـحـاخـامـاتـ الـمـهـدـ

ـيـتـمـ تـعـوـيـلـهـاـ مـنـ قـبـلـ الـجـيـشـ، وـمـدـرـاـوـهـاـ

ـمـنـ حـاخـامـاتـ يـتـلـقـونـ رـوـاتـبـهـمـ مـنـ خـزـانـةـ

ـالـدـولـةـ، إـلـاـ نـظـامـ الـتـعـلـيمـ فـيـهـ مـسـتـقـلـ تـاماـ

ـمـرـتـبـةـ، ذـلـكـ أـنـ مـعـلـمـ مـؤـسـسـ الـمـعـاهـدـ الـدـينـيـ

الصهيونية القائمة اليوم في الكيان الصهيوني درسوـاـ فيـ مـعـهـدـ مـرـكـزـ هـرـافـ أوـ كـانـواـ تـلـامـيدـ حـاخـامـاتـ درـسـواـ فـيـهـ .

تجدر الإشارة إلى أن مركـزـ هـرـافـ لاـ يـمـثـلـ فيـ وـقـيـعـةـ المـتـدـنـيـنـ الـيـهـودـ مـرـكـزـ رـوـحـيـ عـادـيـاـ، وـأـنـاـ مـرـكـزـ يـلـتـفـ حولـهـ مـنـ يـعـتـقـدـونـ الـصـهـيـونـيـةـ الـدـينـيـةـ وـيـسـعـونـ إـلـىـ تـحـقـيقـ روـيـةـ الـحـاخـامـ كـوكـ :ـ بـعـثـ شـعـبـ إـسـرـايـلـ فـيـ أـرـضـ إـسـرـايـلـ وـقـوـةـ تـورـاـةـ إـسـرـايـلـ .ـ

ويـشارـ إلىـ أنـ الـفـعـالـيـاتـ الـتـيـ يـقـومـ بـهـاـ الـمـعـهـدـ تـشـكـلـ مـرـكـزـ اـهـتـمـامـ الـجـمـهـورـ الـصـهـيـونـيـ الـدـينـيـ بـمـاـ فيـ ذـلـكـ الـاحـتـفـالـاتـ بـقـيـامـ الـكـيـانـ ،ـ وـيـومـ الـقـدـسـ، وـمـنـهـاـ أـيـامـ درـاسـيـةـ لـلـتـورـاـةـ وـمـؤـتـمـراتـ حولـ الـصـرـاعـ الـعـرـبـيـ الـصـهـيـونـيـ،ـ إـضـافـةـ إـلـىـ مـخـيمـاتـ صـيـفـيـةـ لـلـشـبـاـبـ بـمـهـدـ تـعزـيزـ تـقـافـتـهـمـ الـتـورـاـتـيـةـ وـالـإـيمـانـيـةـ.ـ وـيـهـذـاـ السـيـاقـ يـعـدـ الـاحـتـفـالـ بـيـومـ الـقـدـسـ،ـ وـقـيـامـ الـكـيـانـ بـمـعـهـدـ مـرـكـزـ هـرـافـ مـنـ الـمـنـاسـبـ الـرـوـحـيـةـ الـتـيـ يـتـوجـبـ فـيـهـ شـكـرـ الـرـبـ عـلـيـ بـعـثـ شـعـبـ إـسـرـايـلـ،ـ وـعـودـتـهـ إـلـىـ أـرـضـ إـسـرـايـلـ .ـ

وـرـكـزـ الـمـعـهـدـ أـهـدـافـهـ فـيـ تـخـرـيجـ ماـ يـسـمـيـ بـرـجـالـ الـدـينـ الـيـهـودـ أوـ حـاخـامـاتـ،ـ وـهـيـ الـمـدـرـسـةـ الـدـينـيـةـ الـأـوـلـيـةـ الـتـيـ رـبـعـتـ بـيـنـ الـدـيـانـاتـ الـيـهـودـيـةـ وـالـحـرـكـةـ الـصـهـيـونـيـةـ،ـ وـتـضـمـ عـدـدـ كـبـيرـاـ مـنـ الـطـلـابـ يـقـارـبـ ٧٠٠ـ مـنـ طـلـابـ الـدـرـاسـاتـ الـعـلـيـاـ

ـلـلـعـلـمـ الـدـينـيـ،ـ تـنـارـوـجـ أـعـمـارـهـمـ بـيـنـ ٣٠ـ ١٨ـ عـامـاـ،ـ وـبـالـتـالـيـ غـداـ رـوـادـ هـذـهـ الـمـدـرـسـةـ يـمـتـلـئـونـ تـيـارـ الـصـهـيـونـيـةـ الـدـينـيـةـ الـذـيـ لـاـ يـتـجـاـزـ سـيـرـةـ الـجـيـشـ وـالـدـوـلـةـ آـنـهـ لـاـ مـصـدـرـ أـكـثـرـ قـدـسـيـةـ مـنـ تـعـلـيمـاتـ الـتـورـاـةـ وـالـكـتـبـ الـمـقـدـسـةـ الـيـهـودـيـةـ،ـ وـيـهـذـاـ أـنـ تـقـدـ شـرـعيـتهاـ فـيـ حـالـ تـعـارـضـتـ مـعـ تـعـالـيمـ الـدـيـنـ الـتـيـ تـحـتـكـرـ الـمـرـجـعـيـاتـ الـرـوـحـيـةـ لـلـتـيـارـ الـصـهـيـونـيـهـ الـدـينـيـةـ،ـ وـيـهـذـاـ إـضـافـةـ إـلـىـ الـحـدـمـةـ الـعـسـكـرـةـ

ـيـلـغـ عـدـدـ هـذـهـ الـمـارـسـاتـ الـثـنـيـةـ وـأـرـبعـينـ مـدـرـسـةـ يـدـيرـهـاـ الـحـاخـامـاتـ،ـ وـيـهـذـاـ إـضـافـةـ إـلـىـ ذـلـكـ هـنـاكـ عـدـدـ كـبـيرـ مـنـ الـمـارـسـاتـ الـعـسـكـرـةـ الـمـهـمـ جـامـعـيـةـ يـفـرضـهـاـ الـدـينـ بـقـيـادـةـ الـمـعـاهـدـ الـدـينـيـةـ أـهـمـهـاـ

ـالـمـشـروعـ الـصـهـيـونـيـ،ـ مـنـ هـنـاـ كـانـ كـلـ طـلـابـ الـمـشـروعـ الـصـهـيـونـيـ تـاسـسـ الـمـعـهـدـ بـإـشـالـهـاـ

ـمـهـدـ الـشـرـعـةـ وـالـقـسـيـسـاتـ الـشـرـمـيـةـ

ـمـهـدـ الـقـدـسـ لـلـشـبـاـبـ الـذـيـ لـهـ

ـتـائـيـرـ الـأـكـبـرـ ، فـقـدـ يـسـحـاقـ كـوكـ

ـمـهـدـ الـشـبـاـبـ الـذـيـ لـهـ

ـقـوـالـ ، إـنـ الـفـرـقـ بـيـنـ الرـوـحـ الـيـهـودـيـ وـأـرـوـاحـ

ـمـهـدـ الـحـاخـامـ تـسـفـيـ يـهـودـاـ لـاصـدـارـ كـتـابـاتـ

ـحـاخـامـاتـ الـمـهـدـ

ـيـتـمـ تـعـوـيـلـهـاـ مـنـ قـبـلـ الـجـيـشـ، وـمـدـرـاـوـهـاـ

ـمـنـ حـاخـامـاتـ يـتـلـقـونـ رـوـاتـبـهـمـ مـنـ خـزـانـةـ

ـالـدـولـةـ، إـلـاـ نـظـامـ الـتـعـلـيمـ فـيـهـ مـسـتـقـلـ تـاماـ

ـمـرـتـبـةـ، ذـلـكـ أـنـ مـعـلـمـ مـؤـسـسـ الـمـعـاهـدـ الـدـينـيـ



ـ ،ـ جـمـعـتـ الـتـطـرـفـ الـدـينـيـ بـالـتـطـرفـ الـعـسـكـرـيـ وـيـنـضـمـ إـلـيـهـاـ حـصـرـاـ أـنـيـاعـ الـتـيـارـ الـعـسـكـرـيـ الـصـهـيـونـيـ وـيـنـضـمـ إـلـيـهـاـ حـصـرـاـ أـنـيـاعـ الـتـيـارـ الـدـينـيـ الـصـهـيـونـيـ هـمـسـدـيـرـ ،ـ مـهـدـ الـدـينـيـ الـصـهـيـونـيـ بـعـدـ تـخـرـجـهـمـ مـنـ الـمـدـرـسـةـ عـلـىـ تـذـكـرـ طـلـابـهـمـ الـدـينـ بـعـدـهـمـ لـتـيـارـ الـصـهـيـونـيـ الـدـينـيـ الـذـيـ لـاـ يـتـجـاـزـ سـيـرـةـ الـجـيـشـ وـالـدـوـلـةـ آـنـهـ لـاـ مـصـدـرـ أـكـثـرـ قـدـسـيـةـ مـنـ تـعـلـيمـاتـ الـتـورـاـةـ وـالـكـتـبـ الـمـقـدـسـةـ الـيـهـودـيـةـ،ـ وـيـهـذـاـ أـنـ تـقـدـ شـرـعيـتهاـ فـيـ حـالـ تـعـارـضـتـ مـعـ تـعـالـيمـ الـدـيـنـ الـتـيـ تـحـتـكـرـ الـمـرـجـعـيـاتـ الـرـوـحـيـةـ لـلـتـيـارـ الـصـهـيـونـيـهـ الـدـينـيـةـ،ـ وـيـهـذـاـ إـضـافـةـ إـلـىـ الـحـدـمـةـ الـعـسـكـرـةـ

ـ يـلـغـ عـدـدـ هـذـهـ الـمـارـسـاتـ الـثـنـيـةـ وـأـرـبعـينـ مـدـرـسـةـ يـدـيرـهـاـ الـحـاخـامـاتـ،ـ وـيـهـذـاـ إـضـافـةـ إـلـىـ ذـلـكـ هـنـاكـ عـدـدـ كـبـيرـ مـنـ الـمـارـسـاتـ الـعـسـكـرـةـ الـمـهـمـ جـامـعـيـةـ يـفـرضـهـاـ الـدـينـ بـقـيـادـةـ الـمـعـاهـدـ الـدـينـيـةـ أـهـمـهـاـ

ـ الـمـشـروعـ الـصـهـيـونـيـ،ـ مـنـ هـنـاـ كـانـ كـلـ طـلـابـ الـمـشـروعـ الـصـهـيـونـيـ تـاسـسـ الـمـعـهـدـ بـإـشـالـهـاـ

ـ مـهـدـ الـشـرـعـةـ وـالـقـسـيـسـاتـ الـشـرـمـيـةـ

ـ مـهـدـ الـقـدـسـ لـلـشـبـاـبـ الـذـيـ لـهـ

ـ تـائـيـرـ الـأـكـبـرـ ، فـقـدـ يـسـحـاقـ كـوكـ

ـ مـهـدـ الـشـبـاـبـ الـذـيـ لـهـ

ـ قـوـالـ ، إـنـ الـفـرـقـ بـيـنـ الرـوـحـ الـيـهـودـيـ وـأـرـوـاحـ

ـ مـهـدـ الـحـاخـامـ تـسـفـيـ يـهـودـاـ لـاصـدـارـ كـتـابـاتـ

ـ حـاخـامـاتـ الـمـهـدـ

ـ يـتـمـ تـعـوـيـلـهـاـ مـنـ قـبـلـ الـجـيـشـ، وـمـدـرـاـوـهـاـ

ـ مـنـ حـاخـامـاتـ يـتـلـقـونـ رـوـاتـبـهـمـ مـنـ خـزـانـةـ

ـ الـدـولـةـ، إـلـاـ نـظـامـ الـتـعـلـيمـ فـيـهـ مـسـتـقـلـ تـاماـ

ـ مـرـتـبـةـ، ذـلـكـ أـنـ مـعـلـمـ مـؤـسـسـ الـمـعـاهـدـ الـدـينـيـ

ليتور الحاخام الأكبر مستوطنة كريات أربع جماعي وكلبي. وقال بلغة مجنونة متشددة، وجوههم ويصيحون، "النجد"». والذى أباح تسميم الماشي وأبار المياه، وبالفعل إن لم يتوقفوا بعد أن نقتل ١٠٠، فإن علينا أن نقتل ١٠٠٠. وإن لم يتوقفوا بعد ١٠٠٠، فإن يدعون أتباعهم إلى إطلاق النار على إفراد فقد نفقت أعداد كبيرة من الماشي بعد مرور أيام على الفتوى المذكورة حيث يستيقظ سكان علينا حينئذ أن نقتل ١٠٠٠ بل وحتى مليون. الأمن الذين يشاركون في إخلاء المستوطنات، كما أفتى الحاخام حاييم دروكمان الذي هو كل ما يتطلبه الأمر حتى يتوقفوا".

- ومن الفتوى الأخيرة لحاخامات نفسه مديرًا لإحدى "يشيفوت همسدير" في الجيش الصهيوني الصادرة أخيراً خلال منطقة الخليل.

كما يقوم الحاخامات بـاصدار فتاواهم التي تنفيذ المحرقة في غزة، الفتوى التي أصدرها الحاخام دوف ليتور وهذا نصها: يحل لجيش إسرائيل (إسرائيل) الاعتداء على السكان المدنيين يغذى الأجيال اليهودية القادمة بالعنف،

- الحاخام مردخاي الياهو كبير حاخamas إسرائيل، السابق أصدر فتوى تدعو

نحني مواطنينا وجندنا، ويان ننقدهم، وهذه لإبادة الفلسطينيين بشكل كامل، حتى أولئك الذين لا يشاركون في القتال ضد الاحتلال هي الأخلاق الحقيقة للتوراة (إسرائيل) ولا يجب أن نشعر بالخجل من أخلاق الآجانب وقال حاخامات آخرون، يحل لجيش (إسرائيل) واستخدام كافة الوسائل اللازمة للتغلب على الإرهاب، حتى إذا استوجب الأمر قتل السكان الأبراء أثناء الحرب، ضمناً، وتقضى توراتنا أن وكراهية الآخر المتمثل بالفلسطيني والعربي

- الحاخام مردخاي الياهو كبير حاخamas إسرائيل، السابق أصدر فتوى تدعوه لإبادة الفلسطينيين بشكل كامل، حتى أولئك الذين لا يشاركون في القتال ضد الاحتلال من عقولهم العنصرية المنفلترة والتغصبة قومياً من عقولهم وقال لهم، فالتربيه العسكريه (إسرائيل) يتوجب تنفيذها.

- أصدر الحاخام مردخاي الياهو، فتوى دينية حل فيها إبادة الفلسطينيين

الأبراء، كواجب ديني.

- في العام ٢٠٠٩، دعا كبير حاخامات القتل للأخر بالنصول الدينية والأمنية صندوشوي إلهاهو إلى "انتقام ترعة الدولة" التاريخية وفتواه حتى تحول من أجل استعادة "الراعد الإسرائيلي"... حان القتل إلى عبادة، ثم طبق ذلك كله على أرض الواقع فتمضمض منه جبل عسكري لا يؤمن إلا أنتقام، يجب أن لا تنسى، علينا أن ننتقم باليهود وخصوصيتهم (شعب الله المختار) و(أرض المعاد) و(بناء الهيكل) و(إنقاذ العالم المستعمرات "الإسرائيلية" ضد القرى الزراعية الفلسطينية المجاورة).

- أكثر الفتواه تطرفاً فقد صدرت من الحاخام يوسف عبادياً "الرئيس الروحي لإسرائيل" والذي وصف الفلسطينيين بالحسيرات والصراصير التي يجب أن تدنس عليها، كما أمر بدهن جثث المقاومين الإسلاميين داخل جلود الخنازير لتجسيهم، وكذلك أدعى أن المسيح القادم سيلقي جميع الكفار العرب في جهنم.

- في شهر أيلول ٢٠٠٥ قام كبراء الحاخامات "الإسرائيليين" بقيادة الحاخام المتطرف "دوف ليتور" بتقديم فتوى دينية لرئيس الوزراء "الإسرائيلي" الجزار "أرييل شارون" يحملون له فيها الدينين الفلسطينيين مستشهادين بذلك بمعلوم "إسرائيل" القدس، مثل الملك "شاول" والملك "داود" ،الذان أرسلهما رب "إسرائيل" من خلال إدراج قيم صهيونية في قائمة مصطلحات الدينية والتراط، إلا أن هذه الخطوة ترتكز على بناء الهوية الدينية بالدعوة إلى التمايز والسلام، فإن النصوص اليهودية على حساب الهوية الدينية، وذلك الموجهة للثانية مليئة بالمواد الخاصة بالتعازل ضد الإرهاب العربي، وتحجيم المنظمات المصطلحات الديمقراطية، وبلاحظ على الشخصيات التي ارتكتب أعمالاً إرهابية ضد العرب، كما أنها تصور العرب على أنهن مجموعة من الأقلليات والطواوف، وتحاول رفع روح البغض والإهانة والكرامة تجاههم.

خطة المائة مصطلح

بهدف تعزيز القيم والصهيونية والهوية الدينية، تبنت وزارة المعارف في الكيان الصهيوني خططة تربوية، عرفت بخططة المائة مصطلح، وتقوم هذا الخطوة على تدريس منه مصطلح تقسم بالتساوي بين قيم الصهيونية والديمقراطية والتراط، إلا أن هذه الخطوة ترتكز على بناء الهوية الدينية بالدعوة إلى التمايز والسلام، فإن النصوص اليهودية على حساب الهوية الدينية، وذلك الموجهة للثانية مليئة بالمواد الخاصة بالتعازل ضد الإرهاب العربي، وتحجيم المنظمات المصطلحات الديمقراطية، وبلاحظ على الشخصيات التي ارتكتب أعمالاً إرهابية ضد العرب، كما أنها تصور العرب على أنهن مجموعة من الأقلليات والطواوف، وتحاول رفع روح البغض والإهانة والكرامة تجاههم.

٥- فرض سياسة الأمر الواقع على المواطنين العرب، وتحصل على دعم مالي من بعض الأحزاب اليمينية في الجيش والخدمة المدنية.

٦- وسيلة لحمل الشباب العربي على الانخراط في الحزب المتطورة مثل الحزب الديني القومي العربي على شكل تصورات مستقبلية.

٧- قطع الطريق على مشاريع طرحها الوسط التعليمي باسم "المقدار". فتاوى الحاخامات، دعوة للقضاء على الفلسطينيين.

منذ سنوات ارتفعت الأصوات تصاعدت في الأونة الأخيرة اعتداءات عناة في الكيان الصهيوني من أجل فلسطيني، وقد يات المستوطنون يتلقون تحقيق، الدولة اليهودية، حتى أصبح شرطاً لتحقيق أي، تسوية مع الفلسطينيين، ولهذا قدم ساهر وزير التعليم، وعلى رأسهم عوفاديا يوسف والتربيه في حكومة العدو من أجل فرض موضوع تعليمي جديد إلزامي لطلاب المغاربة الفلسطينيين في حقوقهم أثناء قطفهم لزيتونهم إلا مؤشراً واضحاً على المدارس (ما بين الصدف الرابع إلى التاسع) تحت اسم "تراث اليهودية الزراعية أو في المشاغل الصناعية المنتشرة في القرية، والنصف الثاني من اليوم لدراسة ما يقوم به المستوطنون "الإسرائيليون" من جرائم تصل للدرجة التطهير العرقي يستند التعليم عن السبت، الصلوات اليهودية، اليهودية والحاخامات على التأكيد عليها في وثيقة الاستقلال، العلم، الجنين لصهيون، قانون العودة، القدس، كعاصمة لإسرائيل" برنامج التعليم في هذه القرية على "الهوية اليهودية الدينية، والتزام الشباب تجاه، شعبهم ودولتهم ، والقيم الإنسانية العالمية، التي تتعكس من خلال الممارسة اليومية في المؤسسة وخارجها. ويتجدد خريجو المؤسسة في صفوف جيش العدو الصهيوني أسوة بيقية المواطنين اليهود، بالرغم من كونهم متدينين، وتدین هؤلاء هو ضمن تيار إصلاحي منفتح وليس متشدد.

قرار وزير المعارف، ساهر، القاضي ب العسكرية في المناهج، حيث يتم من خلاله تدريس ما يندرجها، على من مواد القرية، والنصف الثاني من اليوم لدراسة المواضيع التعليمية العادية والتوراتية، وينشأ برنامج التعليم في هذه القرية على "الهوية اليهودية الدينية، والتزام الشباب تجاه، شعبهم ودولتهم ، والقيم الإنسانية العالمية، التي تتعكس من خلال الممارسة اليومية في المؤسسة وخارجها. ويتجدد خريجو المؤسسة في صفوف جيش العدو الصهيوني أسوة بيقية المواطنين اليهود، بالرغم من كونهم متدينين، وتدین هؤلاء هو ضمن تيار إصلاحي منفتح وليس متشدد.

إن هذا المشروع الظلامي واضح الدلاله، ولا يحتاج كثيراً من الشرح والتحليل، فهو مشروع

عنصري من الدرجة الأولى، يدخل العاديين عصريين، وتعتبر الخطط الفتوى ضد الفلسطينيين، وتعتبر الخطط الفتوى التي تصدر مردخاي الياهو الحاخام الأكبر السابق ضمن مشروع يهودية الدولة شعار المرحلة في الكيان الصهيوني ويهدف ساهر، من خلاله للصهاينة المتدينين، وفيما يلي صورة من لتحقيق ما يلي:

١- فرض الطاعة والولاء للدولة على بعض فتاوى الحاخامات،

استهدفت فتاوى الحاخامات كل مل يتعلق بهذه الحركة على تنظيم حملات متكررة لتجويف اليهود إلى الحرم القدس، كما تعتقد كييفيت، وشاي داويم، ويوسى بلاي، وتعمل

هذه الحركة على تحجيم حملات متكررة لتجويف اليهود إلى الحرم القدس، كما تعتقد دورات لطلاب المدارس الدينية لهذا الفرض،

مدرسة الفكرة اليهودية، وهي مدرسة دينية أسمها عدد من الأعضاء

السابقين في حركة كاخ، اليهودية المتطورة، وبالفعل قام تلاميذ المدرسة الدينية التابعة

للحاخام المذكور بنهب المحاصيل الزراعية للفلسطينيين شمال الضفة الغربية المحتلة

وكما من الفتوى المذكورة ما صدر عن دوف



صُرْتُرِ الرَّوَايَةِ الْفَلَسْطِينِيَّةِ: الْدَّاثِ .. وَالْأَفَاقِ

أحمد علي هلال



وسنفافورة. وتوجيع أهلنا في قطاع غزة قضية لهم شافيز في فنزويلا وأردوغان في تركيا، وكاسترو في كوبا، ولا تخُصّ النّظام المصري في شيء، فمصر أصبحت تقع الان إلى الشمال من أيسلندا. ومشاركة النّظام المصري في حصار قطاع غزة، هي لاكتشاف جوهر الفلسطيني في قدرته على الصبر والصمود. وليس لها هدف

سياسي إطلاقاً، بل هي قضية مخبرية يحتتها. أما قضية العداء المتضاد لفصائل المقاومة العربية السورية مؤتمر الرواية الفلسطينية، وفي مقدمتها حزب الله، فذلك تفسير مختلف لدى النّظام المصري، فهو يمنع بذلك العودة إلى المرحلة النّاصرية حيث التفوس لها عزة تاريخها، والأرض يلوثها دم الشهداء، وفلسطين جزء من «بلاد العرب أوطناني»، بالإضافة إلى منه تدخل إيران في الشؤون الداخلية العربية.

استيقظ أطفال النّظام فجأة ليكتشفوا أن كرامة العربي متصلة بسبعينات وخمسين عاماً من الهواء المحاط بالجلد الكروي، حيث تتمركز خارطة مصر وتاريخ مصر وجغرافيتها، وأبناؤها. واكتشفوا أيضاً أن العدو في الجهة الغربية من المغرب العربي، فتحول الشهداء إلى ضفاف القناة إلى مذعى تحرير.

وأشارت الدراسات بالتحليل والاستنتاج لمفاصل رواية حملتها خطابات الرواد المؤسسين إذ توافت عن روائيين فلسطينيين، شكلوا بمخرجهم علامات بارزة في المشهد الروائي الفلسطيني وخاصة، والشهيد الروائي العربي يعماة ومنهم المبدع الراحل جبرا إبراهيم جبرا، والأديب الشهيد غسان كنفاني، والرواية الفلسطينية سحر خليفة والقادس والروائي المبدع د. حسن حميد.

شارك في المؤتمر عدد كبير من النقاد والباحثين العرب، من لبنان وسوريا والسودان والأردن وفلسطين والعراق والجزائر منهم، د. سلطان سعد التحاطمي ود. خليل الموسى، د. غسان شنيم، د. نضال الصالح، د. إبراهيم الخطيب، د. عبد المجيد زراقيفيد، د. فيصل دراج، د. طفيقة برهمن، أ. نذير جعفر، د. عادل فريجات، د. عبد الله إبراهيم، د. أحمد حيدوش، أ. نبيل سليمان، د. حسن حميد، د. حسين جمعة وقدمت في المؤتمر شهادات، للأساتذة، كوليت خوري ورشاد أبو شاور، د. هيفاء بيطار، و توفيق فياض، د. يوسف جاد الحق، وجمال ناجي.

وتميزت المداخلات بخصوصية لافتة، با بين النيل، با بين الهوى، بالسلالة النّاصرية، وحساسية مميزة، فضلاً عن جذبة الابحاث، والأوراق النقدية التي ستطبع في كتاب يوثقها، كما يوثق حراك النقد العربي تجاه الأدب، أطفال النّظام تشويه أم الدنيا.

فَلَسْطِينُ الْكِسَاطِ .. وَالْفَوْتِيُّولِ

جمال الدين الخضور

حاول في البداية أن يمثله في عناصر المقاومة الفلسطينية، وصراع الحضارات، ونهاية التاريخ، لتتوسّل تلك الاستنادات النظرية، للبنية الأيديولوجية التالية للإجتياح الأميركي، المتوجه للعالم وفي القلب منه الوطن العربي. وهذا (الإيجاب) تقدم بمقدمة ضرب وتفصي عجزه من جديد، بدأ موسّعات الميديا، وصوامع المخابرات تصنيع عدو جديد، لكنه هذه المرة اتبعت وخلق من كرة القدم. وكانت المباريات الكروية بين مصر والجزائر، المدخل الحاضر للولوج في خلق هذا العدو الجديد. فاكتشف النّظام المصري فجأة وعلى يد أطفاله أن «المواطنين» العرب كرامة يجب أن لا تمس. وترك أطفاله ألعابهم فجأة ليغتصبوا المنابر ويصرخوا حتى يخت أصواتهم، بأنهم سيدّعون عن كرامة العرب في مصر ضد الإهانات والمساس بها، وبيان النّظام لن يسمح لإيران بالتدخل في الشؤون الداخلية العربية.

إذن النّظام المصري، لا يعتبر قتل الأسرى العرب من قبل العدو الصهيوني في حروب ١٩٦٧، ١٩٥٦، ١٩٧٣، اعتداء على كرامة المصريين، حتى لا اعتداء على اتفاقيات جنيف. ولا يعتبر مذبحه ومجزرة بحر البقر اعتداء، بل هي الماء ورود على تلاميذ الشعب العربي في مصر، واحتلال سيناء لأكثر من خمسة عشر عاماً، إعارة منزل لجيزان وديعنون ١١١ وحرب السويس، دعوة لوجبة إفطار بين جارين متحابين. وغيرها الكثير من مظاهر الوة والتخبّب بين الجيران، فالبواخر التي ظهرت منذ سبعينيات القرن الماضي كانت تشير إلى أيديولوجيا كاملة شاملة تختلف بعض مداخلها جزئياً لكنها كانت تسير باتجاه تغيير المناهج التعليمية والأخلاقية للشعب العربي.

وهذا ما شكل المقدمة الأساسية لكامب ديفيد ولاسلو ووادي عربة... واحتلال العراق وتهويد القدس والاستيطان التّنصيري والإسلامي في فلسطين. ومع إحساس النّظام العربي بعجزه عن القيام بتلك المهمة المطلوبة، شرّها جديدة، وتهويد فلسطين أمر لا يخص النظام المصري، وتهويد القدس قضية تخوض المسلمين في الدونيسيا وتركيا ومالطا وإيران، اتجه نحو اصطدام واستثناء عدو جديد،



مقر المقاومة يواجه الجدار التهويدي

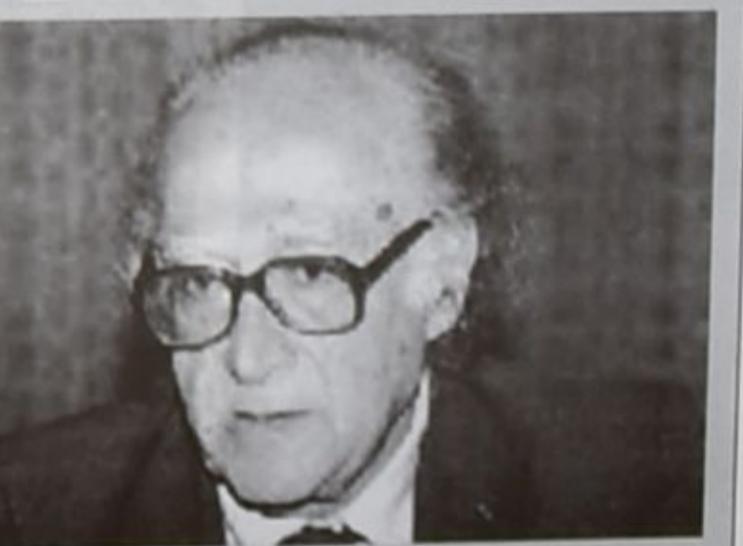


في خصوصية الرواية الفلسطينية

إن افتتاح الرواية الفلسطينية على معطيات مختلفة ، منها النكبة ، التشرد ، الإبعاد ، الحلم ، العودة ، العودة إلى أرض الآباء والإجداد ، قد جعلها تكتسب برأي مبدعيها تلك الخصوصية المميزة ، من حيث استثمارها لتلك المكونات بأبعادها "التاريخية والجغرافية والنفسية والمعرفية" وبحتها كذلك عن المعادل الابداعي والصوغ التعبيري لتلك المعطيات ، إنها حديقة الانفتاح والهداية .

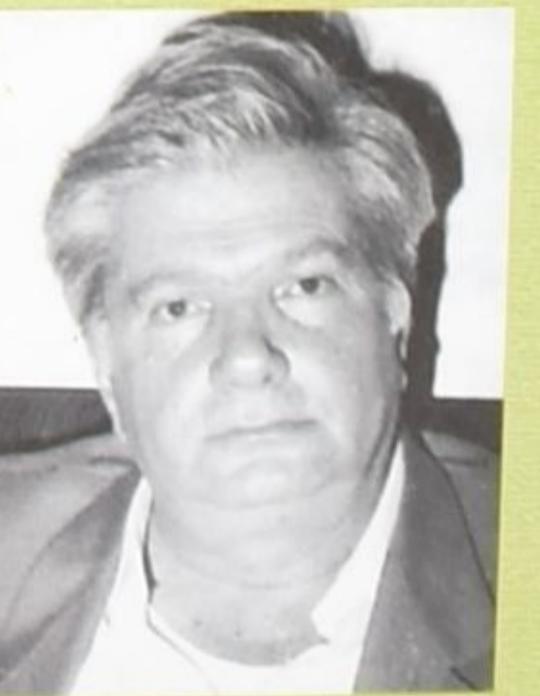
يقول الناقد والروائي الفلسطيني ، د . حسن حميد في معرض حديثه عن خصوصية الرواية الفلسطينية : " عندما ننظر إلى الرواية الفلسطينية بوصفها حيزاً مستقلاً ، نجد لها تميضاً يشابه تمييزه وأهميته ما يتحدث عنه السوري في سوريا مثلاً ، والعراقي في العراق ، ولهذا لا بد أن تظهر هذه الخصوصية في الكتابة ، ويؤكد حميد على أن الرواية الفلسطينية قد لعبت دوراً هاماً في مدونة السرد العربي ، مشيراً إلى حضور أسماء كبيرة من أمثال غسان كنفاني ، جيرا إبراهيم جيرا ، وتوهيق فياض وشيرهم ، فتلك الأسماء وسواها أوجدت هذه الخصوصية بالفتحتها على فضاءات نضالية وتاريخية وسواها ، فيما يرى الروائي الفلسطيني رشاد أبو شاور أن تلك الخصوصية ، لا تتحقق تلك الرواية عن بحر الرواية العربية .

والحال ، أن خصوصية الرواية الفلسطينية يأجمّع المبدعين سوًى تتبّدّى في التجربة التي يعيشها الفلسطينيون الميدان في الأماكنة التي تتغيّر باستمرار من عربية وأجنبية ومعها يصبح فعل الكتابة استحضار لمعنى الوطن الذي يتقدّر باستمرار .



الله عز وجل

في ذكرى رحيله
غالب هلسات
سيرة الإنسان
والبدع والناضل.



تنفتح سيرة المبدع الراحل غالب هلسا، على سير أخرى تتعاضد في مسيرته بطابعها التراجيدي، وبمكوناتها البنوية والفكريّة، منذ تطاوافه في غيبة عاصمة عربية، ولعل تلك الجغرافيا، قد عزّزت حسه كروائي ومفكري يقيس مسافاته بالرؤيا، كما كلماته بالاختلاف والحساسية والجمال، كما هوبيته بالتجذر والانفتاح، ليواسي بمدوناته المهمشين وحراس الصمت، فيقارئ وعيًا جمعياً، لا يكتفي بالسؤال أين يبتدئ الإنسان فيه، وأين يستمر في المناضل الحالم بوطن... مجتمع لا تجرح حرير أيامه أنبياء الفساد والمفسدين، فهو المتجاوز لاشترادات السائد واكراهاته، المتعالي كحقيقة مكتفية

نستعيد علاماته في لحظة فارقة: "السؤال، زنوج ويدو وفلاحين، سلطان ثلاثة وجوه لبغداد، الضحك، الخمسين، الروائيون.. وغيرها الكثير من ترجمة، وما قدمه كناقد كبير وقارئ حصيف، لا سيما في قراءاته" ليوسف الصابري، يوسف ادريس، جبرا إبراهيم جبرا، هنا مينة" منطلقاً، ليس من مدرسة نقدية محددة، بل من ذوقه وحده ليحكم من خلال منطلقات نقدية ترتبط بالتدوّق والحس، ومن خلال رؤيته للنص بأدبته وليس بوصفه وثيقة اجتماعية.. أو، إعلاناً سياسياً، إذ يقول: "إنه مهمماً كانت ثورية الكاتب والتزامه بأكثر قضايا العصر تقدماً في المجالين السياسي والاجتماعي، فإن كل أدب رديء بمقاييس الفن البحثة، هو فن رجعي، معاد للإنسان، مع للتقدم". وتسفر اهتماماته بالدراسات الفلسفية عن ترجمته كتاب (شاعر المكان) للفيلسوف الفرنسي غاستون باشلار، تحت عنوان (جماليات المكان) والذي أثار جدلاً نقدياً كبيراً، لتشقّ مصطلحات أخرى مثل الفضاء، الحس.

في أدب غالٍ هلسا، ثمة أمكانٌ رواية متنوعة، تصاهي في أمكنة الروايات المعاصرة، جمالاً وفتنة ودلالة، لا سيما في تعالقها المقصود ياشكاليات الطبقة الوسطى وأحلامها وأعمالها، تلك الجماليات اختصت روایاته السب بل مدوناته، التي تنتظر زمانها الآخر حينما تستدعي غالٍ هلسا المفتق والمتأضل والحالم بالتغيير كشرط نهضوي، لاستعادة الدور والشوط في دو حضارية ممتدة، ويوسع هلساً -أن يطل من أزمنته الجديدة باستعداد كمنقف عضوي، ما زالت ضرورة، ضرورة قصوى لكل فكر حر، لا يستأنس الحقيقة، ليأتي من المستقبل، وحسبه أنه ذهب إليه قدرًا فحسب، ليظل رافع الثقافة وطنية ممانعة، لا يتنبأ بها التغيير، عن أن تبُث رسالتها، كما لم يذ المَوت عن بلاغة حضوره، في ماهية الكتابة ومعنى الثقافة، والتآسيس لفن حر لا يشيخ أو يمحى، كما هو غالٍ هلسا، بلاغة طليقة لسؤال الثقافة والحرية اللذان صاغا لغة روحية عالية لشعب يبدع الحرية.

أحمد علي هلال